بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدِّمـــة :**

الحمد لله وكفى ، والصـّلاة والسّـــلام على النّبيّ المصطفى، وعلى آله وصحـــبه ومن لأثرهم اقتفى إلى يوم الجزاء الأوفى.

وبعد:

فالنّحو العربيّ من أجلّ علوم العربية وأهمّها لما له من الرّفعة والسموّ ، إذ يعتبر من

أهمّ علوم العربيّة وأسبقها ؛ فبه يضبط الكلام ، وتعصم الألسنة من اللحن، والأقلا م من الذلل وحفظ اللغة من الفساد والضياع.

وينقسم النحوإلى عدة أبواب ، فمن هذه الأبواب ، باب مرفوعات الأسماء، والذي يعتبر من أهمّ أبواب النحو؛ لأنّ كلّ واحد منها عمدة في الجملة العربية ، وأصل في الإسناد لايمكن الاستغناء عنه .

وهناك بعض المشـــــكلات الإعرابيـّـــة مرتبطة بهذه الأسماء، والّتي تواجه كثيرًا من

الطّلاب وتظهر في بعض كتاباتهم وخاصة في موضوعات الإنشاء، ممّا يستوجب الوقوف عليها ؛ لمعرفة أسبابها ووضع حلول لها .

## مشكلة البحث:

تتضح مشكلة البحث من خلال التّساؤلات الآتية :

- ما مرفوعات الأسماء؟
- ماأحكامها؟
- وما الشّروط المتعلّقة بها ؟
- هل لمرفوعات الأسماء مشكلات إعرابيّة ؟
- وفيم تتمثّل مشكلاتها الإعرابيّة ؟

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتة :

- جمع المادة العلميّة في صعيد واحد.
- التعرّف على مرفوعات الأسماء والأحكام المتعلقة بها .

- الوقوف على اختلافات العلماء في المسائل الخلافية المتعلّقة بمرفوعات الأسماء
للإلمام بها.
- المساهمة في حل المشكلات المتعلقة بها.

**منهج البحث:**

اقتضت خصوصيّة هذا الوضوع أن يكون منهجه منجًا وصفيًّا تحليليًّا استقرائيًّا ،يتتبّع
مرمرفوعات الأسماء في المصادر والمراجع وتحليل هذه المادّة ودراستها ، وشروطها والأحكام الّتي تتعلّق بها ودراسة الاختلاف بين العلماء. وتطبيقها في كتابات طلّاب المدارس في المرحلة الثانويّة ،بالتركيز على موضوعات الإنشاء، وبيان ما فيها من أخطاء تتعلّق بالإعراب وتصويبها.

**أهمية البحث:**

تأتي أهمية دراسة هذا الموضوع " مرفوعات الأسماء ومشكلاتها الإعرابيّة
دراسة نظريّة تطبيقيّة" من فرعيّة المرفوعات؛ لأنها تقوم مقام العمدة في الجملة النّحويّة العربيّة ، ومعرفة المشكلات الإعرابيّة الّتي تواجه الطلابّ في إعراب مرفوعات الأسماء.

**حدود البحث:**

لقد حدد هذا البحث تطبيق مرفوعات الأسماء ومشكلاتها الإعرابيّة في كتابات الطلّاب في موضوعات الإنشاء.

# خطّة البحث المبدئيّة

## عنوان البحث:

## (مرفوعات الأسماء ومشكلاتها الإعرابيّة)

في تناولنا لهذا العنوان انتهجنا تقسيما احتوى أربة فصول على النحو التّالي:

**الفصل الأول:**

المبتدأ، والخبر، وخبرإنّ.

**المبحث الأوّل:** المبتدأ.

**المبحث الثّاني:** الخبر.

**المبحث الثّالث:** خبرإنّ.

## الفصل الثّاني:

أسماء الأفعال النّاقصة، وأسماء الأحرف المشبّهة بـ(ليس) في العمل ؛بالإضافة إلى (لا) النّافية للجنس.

**المبحث الأوّل:** اسم كان وأخواتها.

**المبحث الثّني:**اسم كاد وأخواتها.

**المبحث الثّالث:**أسماء الأحرف المشبّهة بليس.

## الفصل الثّالث:

الفاعل ونائب الفاعل.

**المبحث الأول:** الفاعل.

**المبحث الثّني:** نائب الفاعل.

## الفصل رّابع:

عرض وتحليل ومناقشة النّتائج .

# الفصل الأول

# المبتدأ والخبر وخبر إنّ

# المبـــحـــث الأول

# المـــــبتدأ

## تعريف المبتدأ :

المبتدأ هو الاسم الصريح أو المؤول به المجرد من العوامل اللفظية غير الزائدة وشبهها مخبراً عنه أو وصفاً رافعاً لمستغنى به .[1]

وعُرف أيضاً بأنه : اسم مرفوع في أول جملته , مجرد من العوامل اللفظية الأصلية , محكوم عليه بأمر [2].

أنواع المبتدأ : من خلال التعريفين السابقين يتبين لنا أن المبتدأ نوعان :

النوع الأول : مبتدأ يحتاج إلى خبر , ويأتي هذا النوع في صور , فإما أن يكون اسماً ظاهراً أي :صريحاً نحو : الصبر ضياء ,أو مصدراً مؤولاً نحو قوله تعالى :"وَأَنْ تَصُوْمُوا خَيْرَاً لَكُمْ"[3] ,أو ضميراً منفصلاً نحو : هو أزكى .

النوع الثاني : وهو الذي لا يحتاج إلى خبر , وهو الوصف المشتق (اسم الفاعل , اسم المفعول , الصفة المشبه باسم الفاعل , الاسم المنسوب , اسم التفضيل ) المسبوق بنفي أو استفهام ,ويكون ما بعده فاعلاً , نحو : هل صائم أخوك؟ أو بائب فاعل نحو : ما محمودٌ الكذبُ [4].

وهنالك فرق بين المبتدأ الذي له خبر وبين المبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر ويمكن بيانها فيما يلي :

1. فالأول يكون صريحاً ومؤولاً ,والثاني لا يكون إلا وصفاً .
2. ذو الخبر يكون معرفة ونكرة , والثاني لا يكون إلا نكرة .
3. خبر المتدأيتقدَّم جوازاً أو وجوباً , أما المكتفي فلا يتقدَّم .
4. الأول يسبقه حرف الجر الزائد أو الشبيه بالزايد , بخلاف الوصف فلا يجوز أن يدخل عليه شيء .
5. الأول لا يعتمد على شيء , أما الثاني فيُشترط أن يعتمد على نفي أو استفهام

---

[1] - أحمد الهاشمي (القواعد الأساسية للغة العربية) , تحقيق محمود زكي البارودي , ص , 108 , دار التوفيقية للتراث , ط1 .
[2] - عباس حسن (النحو الوافي) , 442/1 , دار المعارف , ط13 .
[3] - البقرة , الآية : 194 .
[4] - نبيل أبو حلتم (موسوعة علوم اللغة العربية ) ,ص 151-152 ، دار أسامة للنش .

## تطابق المبتدأ الوصف مع ما بعده :

- يكون الوصف مبتدأ وجوباً إذا لم يطابق الوصف ما بعده تثنيةً وجمعاً . ويعرب ما بعده فاعلا أو نائب فاعل على حسب نوع الوصف , مثل: هل حاضرٌ معلماك؟ هل حاضرٌ معلموك ؟ .
- يكون الوصف خبراً وجوباً إذا طابق الوصف ما بعده تثنيةً وجمعاً , ويعرب ما بعده مبتدأً مؤخراً , مثل : هل حاضران معلماك ؟ , وهل حاضرون معلموك ؟.
- يجوز الأمران إذا طابق الوصف ما بعده إفراداً فقط , فيعرب الوصف مبتدأ وما بعده فاعلاً أو نائب فاعل , مثل : هل حاضرٌ معلمك ؟ , وهل حاضرٌ معلمك ؟ أو يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً[5] .

## أحكـــــــامُ المـــــــبتدأ :

للمبتدأ خمسة أحكام :

الأول : وجوب رفعه . وقد يجر بالباء أو من الزائدتين , أو برُبَّ التي هي حرف جر شبيه بالزائد , فالأول نحو : "بحسبك درهم " . والثاني , نحو قوله تعالى :" فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا"[6] , والثالث نحو :"يا ربَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة "

ورافع المبتدأ هو الابتداء أي : وجود المبتدأ في أول الجملة , وهو عامل معنوي كما يسميه النحاة.

الثاني : وجوب كونه معرفة أو نكرة مقيدة , مثل :" محمدٌ رسولُ اللهِ "[7]

يجب أن يكون المبتدأ معرفة لأنه محكوم عليه والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ؛ لأنَّ الحكم على المجهول لا يفيد لتحير السامع فينفرعن الإصغاء . وفيما يلي أشهر مسوغات الإبتداء بالنكرة :

1. أن تدلَّ النكرة على مدح , أو ذم , أو تهويل , مثل : "بطلٌ في المعركة, وخطيبٌ على المنبر" – "جبانٌ مربدٌ , جاسوسٌ مقبلٌ " , "بلاءٌ في الحرب . جحيمٌ في الموقعة " .
2. أن تدلَّ على التنويع وتقسيم , نحو : رأيتُ الأزهار , فبعضٌ أبيضُ , وبعضٌ

[5] - نبيل أبوحلتم (موسوعة علوم اللغة العربية ) ص, 58 , دار أسامة للنشر – الأردن , ط1
[6] - الأعراف , الآية : 53 .
[7] - مصطفى الغلاييني (جامع الدروس العربية ) , 340/2 , دار ابن الهيثم – القاهرة , ط1 .

3. أحمرُ , وبعضٌ أصفرُ ... عرفتُ فصل الخريف متقلباً ,فيومٌ باردٌ , ويومٌ حارٌ , ويومٌ معتدلٌ .[8]
4. أن تدلَّ على عموم : كلٌّ محاسبٌ على عمله , كلٌّ مسئولٌ عما يصدر منه .
5. أن تكون مسبوقة بنفي , أو استفهام , مثل : ما عملٌ بضائع , ولاسعيٌ بمغمور ,فمن منكرٌ هذا ؟ .
6. أن تكون النكرة متأخرة ,وقبلها خبرها ؛ بشرط أن يكون مختصاً سواء أكان
7. ظرفا ,أم جاراً ومجرورة , أم جملة , أو شبهها مثل : عند العزيز إباءٌ , وفي الحُرِّ ترقُّع .
8. أن تكون مخصصة بنعت , أو بإضافة , أو غيرهما مما يفيد التخصيص, نحو: نومٌ مبكّرٌ أفضل من سهر , ويقظةُ البكور أنفع من نوم الضحا , وقول العرب : "أحسن الولاة من سعدت به رعيَّته , وأشقاهم من شقيت به , وشرُّ البلاد بلادٌ لا عدل فيها , ولا أمان . وقولهم : "ويل للشجى من الخلى ".
9. أن تكون دعاء , نحو : سلامٌ على الخائف . شفاءٌ للمريض .
10. أن تكون جواباً , نحو : ما الذي في الحقيبة ؟ فتجيب : كتابٌ في الحقيبة .
11. أن تكون في أول جملة الحال , سواء سبقتها واو الحال , أم لم تسبقها ؛ مثل : قطعت الصحراء ودليلٌ يهديني وركبت البحرليلاً وإبرةٌ ترشد الملاحين. ومثل: كل يوم أذهب للتعلم , وكتبٌ في يدي .
12. أن تقع بعد فاء الداخلة على جواب الشرط , وهي التي تسمى "فاء الجزاء", مثل:مطالبُ الحياةِ كثيرةٌ : إن تيسر بعضٌ فبعضٌ لا يتيسر . والآمال لاتنفد , إن تحقق واحدٌ فواحدٌ يتجدد .
13. أن يدخل عليها ناسخ – أي ناسخ – وفي هذه الحالة لا تكون مبتدأ , وإنما تصير اسماً للناسخ , ومن ثم يصحُّ في أسماء النواسخ أن تكون في أصلها معارف ونكرات , كقولهم : " كان إحسانٌ رعاية الضعيف , إن يداً أن تتذكَّروا الغائب" .
14. أن تكون نكرة العاملة ,سواء كانت مصدراً , نحو : إطعامُ مسكيناً طاعة , أم وصفاً عاملا , نحو : متقنُ عمله يشتهر اسمه .
15. أن تكون النكرة أداة شرط ؛ نحو:من يعمل خيراً يجده خيراً .
16. أن يكون فيها معنى التعجب , نحو :
17. أن تكون محصورة , نحو : إنما رجلٌ مسافرٌ .
18. أن تكون معطوفة على معرفة , نحو : محمود وخادمٌ مسافران .
19. أن تكون معطوفة على موصوف , نحو : ضيفٌ كريمٌ و صديقٌ حاضران .
20. أن تكون معطوف عليها موصوف , نحو : رجلٌ وسيارةٌ جميلةٌ أمام البيت .
21. أن تكون مبهماً قصداً , لغرض يريده المتكلم , نحو : زائرٌ عندنا .
22. أن تقع بعد "لولا" كقوله :

[8]

لَولَا اصْطِبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مِقَةٍ  لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ[9]

23. أن تكون مسبوقة بلام الإبتداء , نحو : لرجلٌ نافع .
24. أن تكون مسبوقة بكم الخبرية , نحو : كم صديقٌ زرته في العطلة فأفادني كثيراً .
25. أن تقع بعد إذا الفجائية , نحو : غادرتُ البيت فإذا مطرٌ يمطر .
26. أن يكون مراداً بها حقيقة الشيء وذاته الأصلية , نحو : حديدٌ خير .

وقد أوصل بعض النحاة مسوغات الإبتداء بالنكرة إلى نيف وثلا ثين بل أوصل بعضهم أربعين موضعاً وأكثر , ومدار الأمر كله على (حصول الفائدة )[10]

الثـــالــث : جواز حذفه إن دل عليه دليل , وفيما يلي أشهر مواضع حذف المبتدأ جوازاً :

أ- في جواب الاستفهام : كما في قوله تعالى : " وَمَا أَدرَاكَ مَا هِيَه * نَارٌ حَامِيَّة "[11] . والتقدير : هي نارٌ حاميّة .
ب- بعد فاء الجزاء أو الجواب : كما في قوله تعالى : " مَنْ عَمِلَ صَالِحَاً فَلِنَفْسِهِ "[12] , [13] .والتقدير: فعمله لنفسه .
ت- بعد إذا الفجائية : كقولك : فتحتُ الباب فإذا الصديقُ , أي : فإذا هو الصديقُ .
ث- بعد القول : نحو قوله تعالى :" أَسَاطِيْرُ الْأَوَلِيْنَ اكْتَتَبَهَا "[14] والتقدير : هي أساطيرُ الأولين .
ج- ما يدلُّ عليه المقام أو الحال أو السياق : كأن تقول أثناء رؤية شخص ما : صديقي أحمد , والتقدير : هذا صديقي أحمد , ومنه قوله تعالى :"سُوْرَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا "[15] . والتقدير : هي سورةٌ .

الرابع : وجوب حذفه وذلك في أربع مواضع :

الأول : النعت المقطوع إلى الرفع : في مدح , نحو :" مررتُ بزيدٍ الكريم " , أو الذم, نحو :"مررتُ بزيدٍ الخبيث" , أو ترحم , نحو :"مررتُ بزيد المسكين " فالمبتدأ محذوف في هذه المُثل ونحوها وجوباً , والتقدير : " هو الكريمُ , وهو الخبيثُ , وهو المسكينُ " .

الموضع الثاني : أن يكون مخصوص "نعم " أو "بئس" نحو : " نعم الفاتحُ صلاحُ الدين , وبئس الخُلقُ خلفُ الوعد " .

---

[9] - البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك , 113 .
[10] - عباس حسن (النحو الوافي) , 1/490-491 , دار المعارف , ط13 . .
[11] - القارعة , الآية :10 , 11 .
[12] - الجاثية , الآية : 15 .
[13] - فصِّلت , الآية : 46 .
[14] - الفرقان , الآية : 5 .
[15] - النور , الآية : 1 .

الموضع الثالث : إذا كان جواب القسم ساداً مسد المبتدأ , نحو : في ذمتي لأفعلنَّ أي : في ذمتي يمينٌ .

الموضع الرابع :أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل , نحو :" صبرٌ جميلٌ" والتقدير:" صبري صبرٌجميل " فصبري مبتدأ , وصبرٌ جميل مبتدأ : خبره , ثم حُذف المبتدأ الذي هو" صبري" [16] .

ومن المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوباً , إذا كان المبتدأ واقعة بعد "لاسيما" إذا كان المستثنى بها مرفوعاً , نحو : أكرم الزعماء لاسيما سعدٌ , أي : هو سعدٌ .

الخـــامـــــس **:** الأصل في المبتدأ أن يتقدم على الخبر وقد يجب تقديم الخبر عليه وقد يجوز الأمران ,وفيما يلي مواضع تقديم المبتدأ على الخبر وجوباً :

1. أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ولا مبين للمبتدأ من الخبر , نحو : "زيدٌ أخوك , وأفضلُ من عمرو, وأفضلُ من زيد" .
2. أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً , نحو : زيدٌ قام .
3. أن يكون الخبر محصوراً بإنما , نحو :" إنما زيدٌ قائم" , أو بإلا , نحو : "ما زيدٌ إلا قائم " .
4. إذا دخلت على المبتدأ "لام" الإبتداء , نحو :" لزيدٌ قائم " .
5. أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام , نحو : "من لي مُنجِداً؟ " فمن : مبتدأ ,ولي خبر ومنجداً حال فلا يجوز تقديم الخبر على "من" .[17]

تأخير المبتدأ :

**ويجب تأخير المبتدأ وجوباً في المواضع التالية :**

1. أن يكون نكرة محض ولا مسوغ للإبتداء به إلا تقديم المختص جملة كانت أو شبه جملة فمثال الجملة : نحو : قصدك ولده محتاج , ومثال شبه الجملة : عندك كتابٌ على المكتب قلم .
2. أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضميراً يعود على الخبر , نحو : في الحديقة صاحبها .
3. أن يكون للخبر صدارة في جملته ؛ فلا يصحُّ تأخيره مثل أسماء الاستفهام نحو : أين الكتاب ؟ وكذلك الخبر المضاف إلى اسم استفهام , نحو : ملك من السيارة ؟ ومما له الصدارة " مذ , منذ " عند إعرابهما ظرفين خبرين متقدمين في مثل : ما رأيت زميلي مذ أومنذ يومان .

---

[16] - ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) , 128/1 , مرجع سابق .
[17] - ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ) , 117/1-119 , مرجع سابق .

4. أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ بإلا أو إنما , نحو : "ما في البيت إلا الأهل , إنما في البيت الأهل ... "[18].

[18] - عباس حسن (النحو الوافي ) , 1/501-502 , مرجع سابق .

# المبحث الثاني

# الخبر

## تعريف الخبر:

هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة[19] وعرفه ابن مالك في ألفيته بأنه الجزء المتم الفائدة.وقال ابن يعيش : "إنّ خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ’ويصير مع المبتدأ كلاما تاما"[20].

## أقسام الخبر:

ينقسم الخبر إلى قسمين: مفرد’ وجملة.

الخبر المفرد:وهوماكان غيرجملة ’وإن كان مثنى ’ أو مجموعا’ نحو: المجتهد محمود ’

والمجتهدان محمودان ’ والمجتهدون محمودون . والخبر المفرد إما أن يكون جامدا وإما أن يكون مشتقا . والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف ’ نحو: "هذا حجر". وهو لا يتضمن ضميرا يعود ألى المبتدأ ’ إلا إذا كان في معنى ’ نحو:"علي أسد" فأسد بمعنى شجاع فهو مثله يحمل ضميرا مشتترا تقديره :"هو "يعود إلى علي , وهو ضمير الفاعل. والمراد بالمشتق ما فيه معنى الوصف , نحو: "زهيرمجتهد" وهو يتحمل ضميرا يعود إلى المبتدأ إلا رفع الظاهر فلا يتحمله , نحو: "زهير مجتهد أخواه" فمجتهد في المثال الأول , فيه ضمير مستتر تقديره: "هو" يعود إلى زهير وهو ضميرالفاعل، أما في المثال الثاني فقد رفع " أخواه " على الفاعلية فلم يتحمل ضميرالمبتدأ.وقال الغلاييني فإن لم يتحمل ضميرايعود إلى المبتدأ فيجوز أن يطابقه ، نحو: " الشمس والقمر آيتان من آيات الله "ويجوز ألا يطابقه ، نحو :"الناس قسمان: عالم ،ومتعلّم، ولا خير فيما بينهما"[3] وذكر ابن عقيل: "أن الخبرالمفرد إن كان جامدا فإنه يتحمل الضمير مطلقا عند الكوفيين، ولا يتحمل ضميرا عند البصريين، إلا إن أُوِّل بمشتقّ، وأنّ المشتقّ إنما يتحمّل الضّمير إذا لم

[19] -ابن هشام الأنصاري(شرح قطر الندى وبل الصدى) ص114.
[20] - ابن يعيش(شرح المفصل) 231/1،دار الكتب العلمية ـ بيروت .
3- مصطفى الغلاييني(جامع الدروس العربية)،ص 300ـ 302،دار الفكرـ عمان.

.

يرفع ظاهرا أو كان جاريا مجرى الفعل، نحو:" زيدٌ منطلقٌ" أي: هو، فإن لم يكن جاريا مجرى الفعل لم يتحمّل شيئا،نحو:"هذا مفتاح"و"هذا مرمى زيد".

إذا جرى الخبر على من هو له استتر الضمير فيه، نحو:"زيدٌ قائمٌ"أي:هو، فلو أتيت بعد المشتقّ "هو"ونحوه وأبرزته فقلت :"زيدٌ قائمٌ هو"فقد جوز سيبويه فيه وجهين:أحدها، أن يكون"هو"تأكيدا للضمير المستتر في"قائم"،والثاني: أن يكون فاعلا ب"قائم"هذا إذا جرى على من هوله.أما إذا جرى على غير من هوله وجب إبراز الضمير،سواء أُمِن اللبس أولم يُؤْمَن، فمثال ما أُمِن فيه اللبس:"زيدٌ هندٌ ضاربُها هو" ومثال ما لم يُؤمن فيه اللبس لولا الضّير"زيدٌ عمرٌو ضاربُه هو" فيجب إبراز الضّمير في الموضعين عند البصريين.

وأمّا الكوفيّون فقالوا:إن أُمِن اللبس جاز الأمران؛ وإن خيف اللبس وجب الإبراز كالمثال الثاني ، فإنّك لو لم تأت بالضّمير فقلت: "زيدٌ عمٌرو ضاربُه" لاحتمل أن يكون فاعل الضّرب زيدًا ، وأن يكون عمرًا،فلما أتيت بالضّمير فقلت : "زيدٌ عمرٌو ضاربُه هو"تعيّن أن يكون"زيد"هو الفاعل[21].

## الخبر الجملة:

الخبر الجملة:ما كان جملة فعليّة أ وجملة اسميّة، فالأوّل "نحو الخلق الحسن

يُعلِي قدر صاحبه"والثاني نحو:"العامل خلقه حسن".فالخلق:مبتدأ، والحسن صفة، وجملة يعلي:جملة فعليّة خبره.

والجملة التي تقع خبرا إما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أولا؛ فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بدلها من رابط يربطها بالمبتدأ والرّابط هو أحد أربعة أشياء:

الأول: ضمير يرجع إلى المبتدأ ،نحو:"زيدٌ قائمٌ أبُوه" وقد يكون الضّمير مقدّرا، نحو: "السّمن منوان بدرهم" ا لتقدير: منوان منه بد رهم.

الثاني: إشارة إلى المبتدأ، كقوله تعالى( وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ)[22] في قراءة من رفع اللباس .

الثالث:عموم يدخل على المبتدأ، نحو: " زيدٌ نعمَ الرَّجُلُ".

---

[21] ـ ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، 96/1، دارالطلائع .
[22] ـ الأعراف ،الآية :26 .

الرابع:تكرار المبتدأ بلفظه،وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم كقوله تعالى:" ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ"[23].

و إن كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط، كقولك:"نطقي

الله حسبي" ، فنطقي : مبتدأ أول، ولاسم الكريم: مبتدأ ثان، وحسبي:خبر عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول، واستغنى عن الرابط؛ لأن قولك: "الله حسبي" هو معنى "نطقي" .

ويكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، نحو:"زيد عندك" و"زيد في الدار" فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف، وأجاز قوم أن يكون ذلك المحذوف اسما أو فعلا نحو: " كائن " أو "استقر" فإن قدرت "كائنا" كان من قبيل الخبر بالمفرد، وإن قدرت " استقر" كان من قبيل الخبر بالجملة.

واختلف النحويّون في هذا فذهب الأخفش إلى أنّه من قبيل الخبر المفرد،وأن

كلا منهما متعلق بمحذوف،وذلك المحذوف اسم فاعل، والتقدير: "زيد كائن عندك، أو مستقر عندك، أوفي الدار" وقد نسب هذا لسيبويه.

وقيل إنهما من قبيل الجملة، وإن كلا منهما متعلق بمحـــــذوف هوفعل،والتقدير: "زيدٌ استقرّ- أو يستقرّ- عندك، أوفي الدّار"ونسب هذا إلى جمهور البصريين، وإلى سيبويه أيضا. وقيل يجوز، فيكون المقدّر"مستقرا " ونحـــوه ، وأن يجعلا من قبيل الجملة فيكون التقدير"استـــقرّ" ونحوه.

وذهب أبو بكر بن السرّاج إلى" أن كلا من الظرف والجار والمجرور قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة، نقل عنه هذا تلميذه أبوعلي الفارسيّ في الشّيرازيّات"[24]

وذهب ابن يعيش إلى "أن الخبر إذا وقع ظرفا أو جارّا ومجرورا فليس الظّرف بالخبر على الحقيقة وإنما هو معمول للخبر ونائب عنه؛ لأنّ الخبر محذوفا إذ يقدّر تقديرا"[25].

---

[23] - القارعة ،الآية: 1-2 .

[24] - ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك).

[25]- ابن يعيش(شرح المفصل) ،ص231،مرجع سابق

وظرف المكان يقع خبرًا عن الذّات،نحو:"محمدٌ عندك"كما يقع خبرا عن المعنى نحو:

"القتالُ عندك".أمّا ظرف الزّمان فيع خبرًا عن المعنى منصوبًا أو مجرورًا بفي، نحو: "ا لقتالُ يوم الجمعة، أوفي يوم الجمعة" ولا يقع خبرًا عن الذات إلّا إذا أفاد نحو:" الليلة الهلال، والرّطب شهري ربيع "فإن لم يفد لم يقع خبراً عن الذات.وذكر ابن عقيل: "أ نّ هذا مذهب قوم منهم ابن مالك ، وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقا،فإن جاء شيء من ذلك يؤول، نحو قولهم: "الليلة الهلال ، والرطب شهري ربيع ،" والتقدير:طلوع الهلال الليلة، ووجود الرطب شهري ربيع، هذا مذهب جمهور البصريين؛ وذهب قوم إلى جواز ذلك من غير شذوذ، لكن بشرط أن يفيد كقولك: "نحن في يوم طيّب ،وفي شهر كذا"فإن لم يفد نحو:"زيدٌ يومَ الجمعة" امتنع[26].

## أحكام الخبر:

لخبر المبتدأ سبعة أحكام:

الأوّل: وجوب رفعه.

الثاني :أن الأصل فيه أن يكون نكرةمشتقّة ،وقد يكون جامدًا.

الثالث:وجوب مطابقته للمبتدأ إفرادًا وتثنيةًوجمعاً وتذكيرًا وتأنيثًا .

الرّابع:جواز حذفه إن دلّ عليه دليل،نحو:"خرجت فإذا الأسد"أي:حاضر، وتقول:"من مجتهد"

فيقال في الجواب : "زهيرٌ"أي:" زهيرٌ مجتهدٌ"ومنه قوله تعالى:﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[27]

الخامس:وجوب حذفه، وذلك في أربعة مواضع:

1. بعد "لولا " الامتناعية:

[26] ـابن عقيل(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، ص
[27] الرعد، الآية: 35 .

يجب حذف الخبر بعد "لولا" الشرطيّة الامتناعيّة، وذالك لكثرة استعماله ولدلالته على معنى ثابت؛ لهذا فإنه يشترط فيه أن يدل على كون مطلق،أي:يدلّ على معنى الكونيّة أو الوجوديّة أو الثبوت، نحو قولك:"لولا أخوك لقاطعتك" والتقدير: لولا أخوك موجود لقاطعتك ، فيكون "أخو"مبتدأ خبره محذوف وجوبا.ومنه قوله تعالى : "وَلَوْلا دفعُ الله النّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَفَسَدَت الأَرْضُ"[28]حيث دفع مبتدأ خبره محذوف.فإن كان كونًا مقيّدًا ولم يدلّ عليه دليل وجب ذكره؛كأن تقول:"لولا أخوك سالمنا ما سالمناه"حيث الجملة الفعلية "سالمناه"في محل رفع،خبر المبتدأ"أخو".

2. بعد المبتدأ الدّال على القسم الصريح الصالح للابتدائية:

إذا كان المبتدأ لفظا دالا على القسم الصريح ويصلح للابتدائية فإن الخبر محذوف يقدّر تقديرًا، وتقديره "لفظ قسمي"وذلك نحو:لأخلصنَّ في عملي،حيث التقدير لعمري قسمي فيكون"عمر"مبتدأ مرفوعًا مقدّرًا،خبره محذوف تقديره"قسمي".

3. بعد المبتدأ المتبوع بواو المصاحبة الصريحة:

يجب حذف خبر المبتدأ المعطوف عليه بملازم له بوساطة واو المصاحبة الصريحة،نحو:"كل طالب وكتابه"حيث كل مبتدأ مرفوع ،وقد عطف عليه كتاب باستعمال واو المصاحبة،أما خبره فمحذوف،والتقدير:متلازمان أو موجودان.

4. بعد مبتدأ مذكور قبل حال لا تصلح أن تقع خبرًا في معناها:

وذلك بأن يكون المبتدأ أو معموله بالإضافة مصدرا عاملا في مفسر صاحب الحال.مثال المبتدأ أن تقول :فهمي الدّرس مشروحًا.ومثال معمول المبتدأ:أكثر شربي السويق ملتوتا.والفكرة في هذا هي كيفية التقدير،إذ التقدير في الجملتين السابقتين"فهمي الدرس إذ يكون مشروحا،وأكثر شربي السويق إذ يكون ملتوتا"[29].

السادس:جواز تعدده والمبتدأ واحد:

يجوز أن يخبر عن المبتدأ بخبر واحد وهو الأصل،نحو:"زَيْدٌ قائمٌ" أو بأكثر كقوله تعالى:"وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ، ذو العرش المجيد، فَعّالٌ لمَا يُرِيدُ"[30].وذكر ابن هشام:" وزعم بعضهم أن الخبر لا يجوز تعدده ،وقد ر لماعدا الحبر الأول مبتدآت ،أي:وهو الودود، وهو ذو العرش،وأجمعوا على عدم التعدد في مثل :"زَيْدٌ شاعرٌ وكاتبٌ"ونحو:"الزيدان شاعرٌ وكاتب"وفي

---

[28] البقرة ،الآية: 251 .

[29]- إبراهيم بركات(النحو العربي) ،139/1،دار النشر للجامعات ـ مصر .

[30] - البروج، الآيات : 14– 16 .

نحو :"هذا حلوٌ حامضٌ"لأنّ ذلك كله لا تعدّد فيه في الحقيقة؛أما الأوّل فلأنّ الأول خبر،والثاني معطوف عليه، وأما الثاني فلأن كل واحد من الشخصين مخبر عنه بخبر واحد،وأمّا الثالث فلأن الخبرين في معنى الخبر الواحد؛إذ المعنى :"هذا مرٌّ"[31] .

السابع:تقديم الخبر على المبتدأ:

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر،وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ،فاستحق التأخير كالوصف،ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه فتقول:"قائمٌ زيدٌ ، وقائمٌ

أبوهُ زيدٌ،وأبوهُ منطلقٌ زيدٌ،وفي الدار زيدٌ،وعندك عمرٌو".

وأما تقديم الخبر وجوبًا فيكون في أربعة مواضع :

1. أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر،والخبر ظرفا، أو جارا مجرورا ،نحو:"عندكَ رجلٌ،وفي الدّار امرأةٌ ".
2. أن يشتمل المبتدأ على شيءٍ في الخبر،نحو في الدّار صاحبها"فصاحبها مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار وهو جزءٌ من الخبر،فلا يجوز تأخيرا لخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة
3. أن يكون الخبر له صدر الكلام، نحو:"أين زيدٌ؟"فزيد مبتدأ مؤخر،وأين خبر مقدم ولا يؤخر؛ لأن الخبر له صدرا لكلام.
4. أن يكون المبتدأ محصورا،نحو:":"نّما في الدار زيدٌ، وما في الدار إلازيدٌ".

وأما تأخير الخبر وجوبا فيكون في أربعة مواضع:

1- أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ،ولا مبيّن للمبتدأ من الخبر،نحو:"زيدٌ أخوك،وأفضل من زيدٍ أفضل من عمرٍو"ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه ،لأنك لو قدّمته فقلت:"أخوك زيدٌ،وأفضل من عمرٍو أفضل من زيدٍ"لكان المقدّم مبتدأ وأنت تريد أن يكون خبرًا من غير دليل يدلُّ عليه،فإن وجد دليل يدل على أن المتقدِّم خبر جاز،كقولك:"أبو يوسف أبو حنيفة"فيجوز تقديم الخبر،لأنه معلوم أنّ المرد تشبيه أبا يوسف بأبي حنيفة،لا تشبيه أبا حنيفة بأبي يوسف.
2- أن يكون الحبر رافعا لضمير المبتدأ المستتر،نحو:"زيدٌ قام"فقام وفاعله المستتر فيه خبر عن زيد،ولا يجوز التقديم،فلا يقال:"قام زيدٌ"على أن يكون"زيدٌ"مبتدأ مؤخرًا والفعل خبرًا مقدَّمًا،بل يكون زيدًا فاعلًا لقام، فلا يكون من باب المبتدأ والخبر، بل يكون من باب الفعل والفاعل.

[31] - ابن هشام الأنصاري(شرح قطر الندى وبل الصدى)،ص130 .

3- أن يكون الخبرمحصورابإنما،نحو:" إنّمازيدٌقائِمٌ"أوبإلانحو:"مازيدٌإلّاقائمٌ".
4- أن يكون المبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء،نحو:"لَزيدٌ قائمٌ"فلا يجوز تقديم الخبر على اللام،فلا تقل:" قائمٌ لَزيدٌ"؛لأنّ لام الابتداء صدر الكلام.
5- أن يكون المبتدأ له صدر الكلام :كأسماء الاستفهام،نحو:"من لي منجدًا؟"[32].

[32] - إبراهيم بركات (النحو العربي)،139/1 ، مرجع سابق.

## المبحث الثالث

### خبر(إنَّ ) وأخواتها

تسبق بعض الكلمات الجمل الاسمية بركنيها الأساسيين فتنسخ الحـــكم الإعرابي للمبتدأ بها حيث يتغير من حالة الرفع إلى حالة النصب ،كما تضـفي هذه الكـــلمات إلى الجملة الاسمية أو إلى علاقة الخبر بالمبتدأ دلالات أخرى ،تتغير من كلمة إلى أخرى،وهذه الكلمات تسمى بالنواسخ الحرفية للجملة الاسمية وهي :

إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، ولعلَّ، وليت، كأنَّ:وهي حروف بالإجماع،وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويكون اسمها.أما خبرها فللنحاة فيه رأيان:

أولها- يذهب أنصاره إلى أن هذه الأحرف لم تعمل في الخبر بل إنه ظل مرفوعا على ما كان عليه قبل دخولها عليه.وهو مذهب الكوفيين.

والآخر- يذهب أنصاره إلى أن الخبر مرفوع بهذه الأحرف فلما وجب نصب المبتدأ بها وجب رفع الخبر بها فلقد نصبت المبتدأ ورفعت كذلك الخبر،وهو ما ذهب إليه البصريون.وإن ذكر بعض النحاة نصب كل من المبتدأ والخبر بها فإنه يُخَرَّج على التأويل بالنصب على الحالية،أو النصب بفعل مضمر تام ملائم للمعنى أو ناقص(كان).

ولقد أجهد العلماء أنفسهم لتعليل عمل هذه الأحرف النصب في المبتدأ والرفع في الخبر وليس لهم إلا علة واحدة ،وهي أنّ هذه الأحرف أ شبهت الفعل التام المتعدي ولما كان هذا الفعل يرفع فاعلا وينصب مفعولا به نصبت هذه الأحرف ورفعت .لكنهم قدموا منصوبها على المرفوع بها وهو الخبر للتفرقة بين ما يعمل بالأصل وهو الفعل وما يعمل بحق الشبه وهو هذه الأحرف[33] .

**معاني هذه الأحرف:**

إنَّ،وأنَّ:للتوكيد،أي:توكيد الاسناد في ذهن السامع إيجابا أنفيا نحو:"إنّ الصدق منجاة، ويسرُّني إنّ الطالب لا يهمل ".

كأنَّ: للتشبيه إن كان الخبر جامدا،نحو:"كأنَّ الرَّجلَ أسدٌ "،أو للظن إن كان الخبر ظرفا أو وصفا أو فعلا نحو:"كأنَّ مُحَمَّدٌ ناجحٌ،كأنّ الكتابَ فوقَ المكتبِ،كأنّ كلّ شيءٍ على المطلوب،كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل".

[33] - إبراهيم بركات (النحو العربي) ،169/1 .

لكنَّ:للاستدراك ، وهو وقوعها بعد كلام مقصود بها نفي ما يتوهم ثبوته نحو: "محمّدٌ عالمٌ لكنّه غير فاضل"أو مقصودا بها إثبات ما يتوهم نفيه نحو:"زيد ليس بالشجاع لكنه حذر".

ليت:للتمني ، وهو طلب الممكن وغير الممكن نحو:"ليت لي قنطارًا من ذهب".

لعلَّ:للترجِّي والإشفاق،فالترجي طلب الممكن المحبوب نحو:"لعل لك قصرا تسكن فيه"والإشفاق خوف من مكروه نحو:"لعل الأزمة تزداد حدة".

ما يشترط في الجملة التي تدخل عليها تلك الأحرف:

1) أن يكون المبتدأ موجودا،فإن كان محذوفا لم تدخل عليه ،نحو:"صَبْرٌ"على تقدير:صبري صَبْرُ.من المواضع التي حذف فيها المبتدأ؛لأن الخبر ناب عن فعله.
2) ألّا يكون مما تجب له الصدارة:نحو أدوات الاستفهام.
3) أن يكون غير واجب الابتداء،فإن كان واجب الابتداء كقولك:"طوبى للمؤمن"لم تدخل عليه.
4) ألّا يكون الخبر طلبيا، نحو:"محمّد أكرمه،وخالدٌ لا تهنه".

**ترتيب الجملة في هذا الباب:**

يلزم في هذا الباب تقديم الاسم ،إلا إذ اكان الخبر ظرفا أوجارّ ًا ومجرورًا،نحو:"إنّ عندك زيدٌ،وإنّ في الدّار عمرًا"[34].وذكر الهاشمي إنه"يجب تقديم الخبر أيضا إذا كان اسمها نكرة لا مسوغ لها،نحو قوله تعالى"إنَّ مَعَ العُسْر يُسْرًا"[35].

**دخول"ما"على الأحرف الناسخة:**

إذا اتصلت "ما"الزائدة بهذه ا لأحرف فيه وجهان:
أحدها:أن تكون كافة فتبطل عملها،نحو قوله تعالى:إنّماالله إلَهٌ وَاحِدٌ[36].
والثاني :أن تجعل ملغاة فيبقى العمل لعدم الاعتداد بها، وهذا مسموع في" ليت"وقد حكي في"إنّما"وأجازه ابن السرّاج والزجّاج قياسا في سائرها،ووافقهم ابن مالك.

---

[34] ـ علي محمود النابي (الكامل في النحو والصرف)، 201/1 ، دار الفكر العربي .
[35] الشرح ، الآية: 6 .
[36] ـ النساء ، الآية : 171 .

ومذهب سيبويه جواز الوجهين في "ليت "خاصّة،ومنع الثاني في سائر أخواتها؛ لأن "ما"قد أزالت اختصاصها،ولذلك ذهب بعض البصريين إلى وجوب الإعمال في"ليتما"[37].

إنما تنصب هذه الأدوات الأسماء وترفع الأخبار بشرط ألّا تقترن بهن"ما"الحرفية؛فإن اقترنت بهن بطل عملهنّ،وصحّ دحولهنّ على الجمل الفعلية،قال تعالى"كَأَنَمَا يُسَاقُونَ إِلَى المَوْتِ"[38].ويستثنى منها "ليت"فإنها تكون باقية مع "ما" على اختصاصها بالجملة الاسمية فلا يقال:"ليتما قَامَ زَيدٌ"فلذلك أبقوا عملها وأجازوا فيها الإهمال حملا على أخواتها[39].

## دخول لام الابتداء على خبر إنّ:

تدخل لام الابتداء على الخبر بشرط ألا يتقدم معموله ،ولا يكون منفيا ولا ماضيا متصرفا، خاليا من قد فلا يقال : "إنّ زيدا لرضي" وأجازه الكسائي ، وهشام وليس ذلك عندهما إلا لأضمار قد واللام عندهم لام الابتداء.ويجب أن يكون مفردا نحو قوله تعالى:"وَإِنَّ رَ بَّكَ لَذو مَغْفِرَةٍ"[40]،أو ظرفا،أو شبهه،نحو قوله تعالى:"وإِنَّ لَعَلَى خُلقٍ عَظِيمٍ"[41]أو جملة اسمية،أو فعلا مضارعا كقوله تعالى:"...وإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ..."[42]أو ماضيا غير متصرف،نحو:"إنّ زيدًا لعسى أن يفعل"أو مقرونا بقد نحو:"إنّ زيدًا لقد سما"[43].

---

[37]- المرادي (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ) ، 533/1 ،دار الفكر العربي .
[38]- الأنفال ، الآية: 6 .
[39] - ابن هشام الأنصاري (شرح قطر الندى وبل الصدى)، ص124- 144 .
[40] - الرعد ، الآية: 6 .
[41] - القلم ، الآية: 4 .
[42] - النحل ،الآية : 125 .
[43] - أبي عبد اله بدرالدين(شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم)، ص 162 ،

# الفصل الثاني

# الأحرف النّاقصة وأفعال المقاربة والأحرف المشبّهة ب"ليس"ولا النّافية للجنس

# المبحث الأول
# الأفعال الناقصة(كان وأخواتها)
## الفعل الناقص

الفعل الناقص هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفع الأول تشبيها له بالفاعل،وينصب الآخر تشبيها له بالمفعول به ،نحو:"كان عمرُ عادلًا"ويسمى المبتدأ بعد دخوله اسما له ،والخبر خبرا له .

وسميت هذه الأفعال ناقصة؛لأنه لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام،بل لابد من ذكر المنصوب ليتم الكلام .فمنصوبها ليس فضلة،بل هو عمدة ،؛لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنما ينصب تشبيها له بالفضلة بخلاف غيرها من الأفعال التامة،فإن الكلام لا ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نطاق التركيب.والأفعال الناقصة هي :

كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى،وظلّ، وبات، وصار، وليس، ومازال، وما انفكّ، وما فتئ، ومابرح، وما دام.

وقدتكون"آض،ورجع،واستحال،وعاد،وحار،وارتدّ،وتحوّل،وغدا،وراح،وانقلب، وتبدّل"

بمعنى "صار"فإن أتت بمعناها فلها حكمها.

### معاني الأفعال الناقصة:

معنى "كان"اتصاف المسند إليه بالمسند في الماضي،وقد يكون اتصافه على وجه الدوام ،

إن كان هناك قرينة كما في قوله تعالى :"وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا"[44].أي:إنه كان ولم يزل عليما حكيما.

ومعنى"أمسى" اتصافه به في المساء.

ومعنى"أصبح" اتصافه به في الصباح.

ومعنى" ظلّ" اتصافه به وقت الظلّ.وذلك يكون نهارا.

ومعنى"بات" اتصافه به وقت المبيت ،وذلك يكون ليلا.

ومعنى "صار" التحول،وكذلك ما بمعناها .

ومعنى" ليس"نفي الحال، وهي مختصة بنفي الحال،إلا إذا قُيِّدَتْ بما يفيد المضيّ أوالاستقبال، فتكون لما قُيِّدت به ،نحو :"ليس عليٌّ مسافر أمس أو غدا.

---

[44]- النساء ،الآية :17 .

ومعنى "ما دام" استمرار اتصاف السند للمسند إليه بالمسند فمعنى قوله تعالى:"وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا"[45].أي:أوصاني بها مدّة حياتي.

وقد تكون "كان، وأمسى ، وأصبح،وأضحى،وظلّ،وبات،"بمعنى"صار"إن كان هناك قرينة تدل على أنه ليس المراد اتصاف المسند إليه بالمسند في وقت مخصوص مما تدل عليه هذه الأفعال،ومنه قوله تعالى :"فَكَانَ مِن الْمُغْرَقِينَ"[46].أي:صار،وقوله تعالى:"فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا"[47].أي:صرتم.

وهذه الأفال منها ما يعمل بشروط،وهي"زال،وانفك، وفتئ ظن،وبرح" إذ يشترط في هذه الأفعال أن يتقدمها نفي ،نحو قوله تعالى:"وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ"[48] أو نهي أو دعاء .

وقد جاء حذف النهي منها بعد القسم والفعل مضارع منفي بـ"لا" وذلك جائز مستلمح ، ومنه قوله تعالى:" تَاللَّهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ"[49] والتقدير:لاتفتأ.

ولا يشترط فيا لنفي أني كون بالحرف، فهو يكون به كما مرّ،ويكون بالفعل، نحو:"لست تبرح مجتهدًا" ،وبالاسم نحو:"زهيرٌ غيرُ منفكٍّ قائمًا بالواجب".

وكذلك مما يشترط في عملها"دام" إذ يشترط في عملها أن تسبقها "ما" المصدر ية الظرفية كقولك: " اعط ما دمت مصيبا درهما"أي: مدة دوامك مصيبا درهما[50].

## كان وأخواتها مابين التمام والنقصان:

تنقسم هذه الأفعال من حيث التمام والنقصان إلى قســـــــــــــمين:

أحدها :ما يكون تاما وناقصا،والثاني:ما لا يكون إلا ناقصا،والمراد بالتام:ما يكتفي بمرفوعه ،وبالناقص: ما لاي كتفي بمرفوعه ، بل يحتاج معه إلى منصوب.

وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة ، إلا "فتئ" ، و "زال" التي مضارعها يزول فإنها تامة،نحو: "زالت الشمس"،و"ليس" فإنها لا تستعمل إلا ناقصة.

---

[45]- مريم ،الآية : 31 .
[46]- هود ،الآية: 43 .
[47]- آل عمران ،الآية : 103 .
[48]- هود ، الآية : 117 .
[49] - يوسف ،الآية: 85 .
[50] - ابن عقبل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) ، 220/1 .

## قضية الرتبة في الجملة الفعلية المحولة:

النط المثالي للجملة الفعلية المحولة هو:الفعل الناسخ،ثم المبتدأ،ثم الخبر،لكنه قد توجد تراكيب أخرى غير هذا النمط المثالي ،يكون فيها الخبر متوسطا أو متقدما على العامل،أو متأخرا عن العامل والاسم ،وتدرس عند النحاة على النحو التالي:

الأفعال الناقصة من حيث الرتبة على ثلاثة أقسام:

أولها:ما يجوز فيه التقديم والتأخير والتوسط،وهو"كان، وأصبح، وليس، وأمسى، وظلّ،وبات،وأضحى،وصار".

- والثاني:مختلف فيه،وهو"مازال، ومابرح،ومافتئ،ومافكك،وليس"حيث أجاز بعضهم تقديم الخبر على الفعل ،ومنعه آخرون وأجمعوا على جواز التوسط.

والثالث:"مادام"حيث أجمع معظم النحاة على امتناع تقديم الخبر عليه وفيه تفصيل كالآتي:

### توسط الخبر:

انقسم النحاة إزاء قضية توسط خبر"كان وأخواتها" كما يلي:

- أجاز البصريون توسط خبر كان وأخواتها بين الفعل والاسم؛لأنه يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ما لم يمنع مانع أو موجب.
- أما الكوفيون فقد منعوا التوسط معللين لذلك بأن الخبر فيه ضمير الاسم، فلا يتقدم هذا الضمير على ما يعود عليه ،وذلك لجعلهم الخبر حالا،والحال فيها ضمير صاحبها.
- وقد منعه ابن معطي في ألفيته مع "دام "وتبعه بعض النحاة .
- واختلافهم في تقديم خبر"ليس" قائم ،حيث منعه بعضهم تشبيها لهابـ"ما" .

وجمهور الكوفيين وأكثر المتأخرين ومنهم ابن مالك يمنعون تقديم خبرها حيث قاسوها على "عسى" ،وخبرها لا يتقدم عليها اتفاقا،كما أنهما يجتمعان في الجمود.ومنهم من أجاز التقديم كالزمخشري والمبرد.

كما ذكر سيبويه بما يدلل على جواز تقديم خبر"ليس" على اسمها.ومنه قراءة حمزة وحفص قوله تعالى:" لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"[51] بنصب البر على أنه خبر ليس،ويكون المصدر المؤول المؤخر"أن تولو" في محل رفع اسم ليس.

[51]- البقرة ، الآية : 77 .

وتنحصر قضية تقديم خبر"كان"على اسمها في ثلاثة أقسام:

الأول: وجوب تقديم الخبر على الاسم،وذلك في المواضع التالية:

أ- أن يكون الاسم نكرة لا مسوغ للابتداء بها إلا كون خبرها جارا وجروران،كأن تقول:"كان في الدار رجلٌ".

ب-أن يكون الاسم محصورا، كأن تقول : "ما كان مجتَهِدًا إلا محمّدٌ".

ت-أن يتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر أو شيء في الخبر كأن تقول: "كان في الدار صاحبها".

الثاني : وجوب تأخير الخبر وتقديم الاسم، وذلك في المواضع التالية:

i. أن يكون الخبر ضميرا متصلا، والاسم ضميرا متصلا، وفيه يجب تقديم الضمير المتصل الاسم على الخبر الضمير حتى لا تلبس بينهما، لاختلاف الرتبة، فتقول: "كنته"في جواب السؤال،من القادم؟.

ii. أن يكون هناك التباس معنوي في تمييز الاسم والخبر بسبب البنية اللفظية لهما، نحو :"كان الفتى مصطفى ".

iii. أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر فيه، ويعود على الاسم، نحو:"أضحى عليٌّ يذهب إلى كليته ".

iv. أن يكون الخبر محصورا، نحو: "ما كان المجيب عن السؤال الأخير إلا محمدٌ".

الثالث: يجوز تقديم الخبر وتأخيره على السواء بالخيار في ما عدا ذلك ، يذكر سيبويه "إن شئت قلت :كان أخوك عبد الله، فقدمت وأخرت"[52].

## حذف كان مع اسمها :

تحذف "كان" مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد"إنْ" كقوله:

فَقْ قِيلَ ما قِيلَ إنْ صِدْقًا وإنْ كَذِبًا فَمَا اعْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إذَا قِيلَا؟[53]

التقدير:"إن كان المقول صدقا،وإن كان المقول كذبا".

وبعد"لو" كقولك : "ائتني بدابة ولو حمارا" أي: لو كان المأتي به حمارا.

وتحذف بعد "أن " المصدرية ويعوض عنها "ما" ويبقى اسمها وخبرها،نحو: "أما أنت برا فاقترب" والأصل إن كنت برا فاقترب،فحذفت كان فانفصل الضمير المتصل بها وهو"التاء" فصار"إن أن تبرا"ثم أُتِيَ بـ"ما"عوضا عن "كان" فصار أن ما أنت برا، ثم أدغمت النون في الميم فصار "أما أ نت برا"[54].

---

[52]- إبراهيم بركات (النحو العربي) ،361/1 .

[53]- البيت للنعمان بن المنذر ملك العرب في الحيرة، من أبيات يقولها في الربيع بن زياد العبسي ،وهو من شواهد سيبويه ،131/1 ،ونسب في الكتاب لشاعر يقوله للنعمان .

[54] - ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)، 240/1 .

## المبحث الثاني
## أفعال المقاربة

أفعال المقاربة هي مجموعة من الأفعال تسمى في الكتب النحوية أفعال المقاربة، وهي تسمية مجازية،فهي مجاز مرسل علاقته الجزئية ،حيث يعبر بالجزء عن الكل؛لأن حقيقة هذه الأفعال لا تنحصر في معنى المقاربة فقط،وإنما هي على ثلاث مجموعات،كل مجموعة تُؤدي دلالة من دلالات المقاربة والرجاء والشروع[55].

ولا خلاف في أنها أفعال إلا عسى فُنقِل عن ثعلب أنها حرف ،ونسب أيضا إلى ابن السراج ، والصحيح أنها فعل؛بدليل اتصال تاء الفاعل بها وأخواتها، نحو: " عَسَيْتُ ، وعسَيْتَ، وعَسَيْتِ، وعسيتُمَا، وعَسَيْتُمْ، وعَسَيْتُنَّ "[56].

### عمل أفعال المقاربة:

تعمل أفعال المقاربة"كان وأخواتها" عمل "كان" فترفع المبتدأ ويُسمّى اسمها وتنصب الخبر ويُسَمّى خبرها.نحو: "كاد المطر يسقط".

ويشترط في هذه الأفعال أ ن يكون حبها جملة فعلية ـ فعلها مضارع رافع لضمير يعود على اسمها.وأن يكون متأخرا عنها، نحو: "كاد النها ر ينقضي".

ويجوز أن يتوسط خبر هذه الأفعال بينه وبين اسمها فتقول: "كاد ينقضي النهار" ما لم يكن الخبر مقترنا بـ"ال" فلا يجوز ذلك[57]:

أقسام أفعال المقاربة:

تنقسم أفعال المقاربة إلى ثلاثة أقسام وهي على النحو التالي:

أ/ ما يدل على المقاربة :

وهي الأفعال التي تفيد قرب وقوع معنى الخبر بالنسبة للمبتدأ الذي يأخذ مصطلح الاسم،أي:اسم هذه الأفعال ، وأفعال المقاربة ثلاثة هي:كاد، وكرب:بكسر الراء وفتحها، وهو الأفصح، وأوشك.فمثال الأول:قوله تعالى: "تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ "[58] ومثال الثاني: كربَ الجرسُ يدقّ.ومثال الثالث:أوشك المنهج أن ينقضي.

ب/ ما يدل على الرجاء:

وهي الأفعال التي تدل على الرجاء،أي: رجاء المتكلم تحقيق مدلول الخبر للاسم ، وأفعال الرجاء هي:عسى:بفتح السين، وكسرها لغة فيه، وحين اتصاله

---

[55]- إبراهيم بركات (النحو العربي) ،424/1 ،مرجع سابق.

[56]- ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)،262/1 ،مرجع سابق.

[57]أحمد الهاشميّ(القواعد الأساسية للغة العربية)، ص130 ،دار التوفيقية للتراث .

[58]- مريم ،الآية: 90.

بضمير الرفع يجوز فيه الفتح والكسر، فتقول: "عَسَيْتُ، وعَسِيتُ" والفتح أشهر.
واخلولق، وحرى:بفتح الحاء والراء.

ومن ذلك قوله تعالى: " عَسَى رَبُّكُمْ أن يَرْحَمَكُمْ[59] ونحو قوله تعالى: " قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا "[60] ومنه :حرى المجتهد أن ينال احترام رؤسائه. واخلولقت سعاد أن تحظى بالمرتبة الأولى.

ج/ ما يدل على الشروع:

وهي الأفعال التي تدل على الشروع في إنشاء الفعل أو إحداثه ، وهي"طفق"بكسر الفاء وفتحها والكسر أشهر ويقال "طبق" بكسر الباء،و"جعل"و"علق" و"أخذ" و"قام" و"أنشأ" و"هبّ" ويصل النحاة بعدد أفعال هذا القسم إلى اثنين وعشرين فعلا[61]من ذلك قوله تعالى: "وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ"[62]،ونحو: "أنشأ السائق يحدو، وطفق زيد يدعو، وجعل يتكلم،وأخذ ينظم ، وعلق يفعل كذا.

## أفعال المقاربة ما بين التمام والنقصان :

هذه الأفعال الناسخة ناقصة، أي:لا يتم معناها إلّا بذكر منصوبها ، وهو خبرها،حيث لا تكتفي بمرفوعها ، لكن منها ثلاثة أفعال إذا أسندت إلى مصدر مؤول من "أن" والفعل جاز أن تكون تامة، وهي"عسى، واخلولق، وأشك " فيكون المصدر المؤول بعدها فاعلا لها،من ذلك: قوله تعالى: "وعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ[63]،حيث المصدر المؤوّل "أن تكرهوا" في محل رفع ،فاعل عسى الأولى، والمصدر المؤوّل " أن تحبوا" في محل رفع، فاعل عسى الثانية.

وقد ورد عسى ناقصا في قوله تعالى"عَسَى اللهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا"[64] اسم عسى لفظ الجلالة "الله" وهو مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أمّا الخبر فهو المصدر المؤول " أن يكف".

أمّا ماعدا هذه الأفعال الثلاثة فإنه يجب أن يكون فيه اسمه ظاهرا أو مضمرا، فتقول: طفق القطار يتحركن، والولدان أخذا يُؤَدِّيان الواجب[65] .

---

59 ـ الأنبياء ،الآية : 8.
60 ـالبقرة ،الآية : 246 .
61 ـإبراهيم بركات (النحو العربي)،424/1 – 426 ، مرجع سابق.
62 ـالأعراف ،الآية: 22 .
63 ـالبقرة ،الآية: 216 .
64 ـالنساء،الآة : 84 .
65 ـإبراهيم بركات (النحو الربي)،447/1 ،مرجع سابق .

## أفعال المقاربة مابين التصرف والجمود:

وهذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي إلا أربعة استعمل لها مضارع، وهي"كاد" نحو قوله تعالى: "يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيْءُ[66] ، و"أوشك" كقول أميّة

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ  فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَفِقُهَا[67]

وهو أكثر استعمالا من ماضيها. و"طفق" حكى الأخفش: طَفَقَ يَطْفِقُ: كضرب يضرب، وطَفِقَ يَطْفَقُ: كعلم يعلم، و"جعل" حكى الكسائي "إنّ البعير ليهرم حتّى يجعل إذا شرب الماء مجّه[68].

واستعمل اسم فاعل لثلاثة، وهي: "كاد" كقول كثيِّر:

أَمُوتُ أسًى يَوْمَ الرِّجَام وَإِنَّنِي  يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ[69]

و "كرب" قاله جماعة وأنشدوا عليه:

أَبُنَيَّ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ  فإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَل[70]

و" أوشك" كقول كثير:

فإِنَّكَ مُوشِكٌ أَنْ لَا تَرَاهَا  وَتَعْدُو دُونَ غَاضِرَةَ الْعَوَادِي[71]

---

[66] ـ النور ،الآية : 35 .

[67] ـ البيت لأمية بن أبي الصّلت ،أحد شعراء الجاهلية ، وهو من شواهد الكتاب(479/2 ) .

[68] ـ ابن هشام الأنصاريّ(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)،285/1 .

[69] ـ البيت لكثير عزة في (ديوانه)ص 320 ،وبلا نسبة في شرح ابن عقيل،ص171 .

[70] ـ البيت لعبد قيس بن خفاف في (الأصمعيات) ص229 ، ولسان العرب لابن منظور،712/1 (كرب).

[71] ـ البيت لكثير عزة في (ديوانه)ص220 ، وبلا نسبة في (همع الهوامع)للسيوطي،129/1 .

## المبحث الثالث

## الأحرف الشبهة بـ"ليس" في العمل، ولا النافية للجنس

### الأحرف المشبهة بـ"ليس" في العمل:

هي أحرف نفي تعمل عملها وتؤدّي معناها.وهي:"ما، ولا، ولات ، وإن "[72] .

### "ما" النافية:

ما النافية لا تعمل شيئا في لغة تميم، وهي لمجرد النفي فقط، أما "ما" الحجازية فإنها تعمل عمل ليس، فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر، ولغة الحجاز هي الأشهر، وقد جاء القرآن الكريم بها نحو قوله تعالى: "...مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ[73] ونحو قوله تعالى: "مَا هَذَا بَشَرًا"[74].وهي تعمل بشروط:

1. ألّا يزاد بعدها "إن" فإن زيدت بعدها "إن" بطل عملها نحو: "ما إن زيدٌ قائمٌ.
2. ألا ينتقض النفي بـ " إلّا " ولذلك وجب الرفع في قوله تعالىوَّمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ " [75]
3. ألّا يتقدّم الخبر على الاسم.
4. ألّا يتقدم معمول خبرها على اسمها، كقوله :

وَقَالُوْا تَعَزَّفَهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنًى وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ[76]

على رواية نصب "كلّ" حيث أبطل الشاعر عمل "ما" النافية فرفع المبتدأ والخبر "أنا عارف" لأنّ معمول الخبر تقدم وهو ليس ظرفا ولا جارا ومجرورا.

5. ألّا تتكرر"ما" فإن تكررت إلا إذا كان تكريرها للتوكيد .
6. وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

ويُؤكد سيبويه على عدم الفصل بينها وبين اسمها إذ هي خاصة بالاسم، ولا تكون خاصة حتى تكون للنفي العام ، فتكون في إجابة عن سؤال عام ، ولهذا يحرص كذلك على إعمالها في النكرة، فإذا فصل بينها وبين اسمها وجب تكرارها[77].

---

[72] ـ أحمد الهاشميّ(القواعد الأساسية للغة العربية) ،ص134

[73] ـ المجا دلة ، الآية: 2 .

[74] ـيوسف ، الآية : 31 .

[75] ـالقمر، الآية : 50 .

[76] ـ البيت لمزاحم بن الحارث العقيليّ في الكتاب 72/1، 146 ؛ولسان العرب لبن منظور270/9 ؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر للسيوطيّ 233/2؛ وفي الخصائص لابن جنّي354/2،376؛ ولسان العرب 237/9(عرف)؛وغني اللبيب لابن هشام694/2.

[77] ـإبراهيم بركات(النو العربي) 412/1–413 ،مرجع سابق.

## " إنْ " النافية:

تعمل "إن" النافية عمل "ليس" في لغة أهل العالية ، وهي بلاد ما فوق نجد لى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما وراءها .

واختلاف النحاة في جواز إعمالها واسع، فذهب الكسائي وأكثر الكوفيين وأبو بكر وأبو علي وأبو الفتح إلى جواز إعمالها، وذهب أكثر البصريين والفرّاء إلى المنع ، وذكر السهيلي الجواز عند سيبويه والمنع عند المبرد ، ونقل النحاس العكس، وإعمالها نادر أو قليل عند ابن مالك ، لكن ابن عصفور قد قصر إعمالها على الشعر فقط ، وجعل عملها عمل "ليس " غير جائز في الكلام.

وحال إعمالها عمل "ليس" فإ نها تعمل بلا شروط ، حيث تعمل في النكرة والمعرفة.

### "لات":

تعمل "لات " عمل "ليس" عند سيبويه وجمهور النحاة[78].يقال : أصلها "لا" النافية ،زيدت عليها "التاء" ، إما للتأنيث، وإما للمبالغة في المعنى . ويقال إنها ليست فأبدلت السين تاء، وقد أبدلت منها في مواضع، حيث قالوا: التّات يريدون : الناس، ومنه ستّ وأصله سدس. وقالوا: أكيات ، يريدون أكياسا.

شروط إعمالها عمل "ليس" :

تعمل "لات" عمل "ليس" أي:ترفع المبتدأ وتنصب الخبر في اجتماع شرطين:

أولهما: أن يكون معمولاها اسمي زمان: كالحين، والساعة ،ولأوان. و اللآخر: ألأ يجتمع معمولاها.

والاسم هو الأكثر حذفا، ذلك كما هو في قوله تعالى:"فَنادَوْ وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ"[79]، بنصب "حين" ، والتقدير: وليس الحينُ حينَ مناص، فحذف اسم "لات " العاملة عمل "ليس" وهو مرفوع ، والمذكور "حين " خبرها منصوب.كما تعمل في لفظ "الساعة" كما هو في قول الشاعر:

نَدَمُ الْبُغَاةِ وَلاتَ سَاعَةَ مَنْدَمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ[80]

أي ولات الساعة ساعة مندم، فتكون "ساعة" المذكورة خبر"لات" العاملة عمل "ليس" منصوبا، وعلامة نصبه الفتحة، واسمها محذوف.

---

78 ـ إبراهيم بركات(النحو العربي) 417/1 ،المرجع السابق.

79 ـ ص ،الآية: 3 .

80 ـ البيت من الكامل ،وهو لمحمد بن عيسى بن طلحة، أو لمهلهل بن مالك الكنانيّ أو لرجل من طيّء في (خزانة الأدب )للبغدادي 175/4؛وبلا نسبة في (شرح شذور الذهب)لابن هشام ص260؛و(شرح ابن عقيل )ص162؛و(همع الهوامع) للسّيوطيّ126/1.

كما عملت "لات" في الأوان في قول أبي زبيد الطائي:

طَلَبُوْا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ[81]

أي: ليس الأوان أوان صلح، ويوجه الكسر في "أوان" على أحد الأوجه الآتية:

الأول: أنه على إضمار "من" الاستغراقية ،مع بقاء عملها، والتقدير: ولات من أوان .

الثاني: أن الأصل:، ولات الأوان أوان صلح ، فلما حذف المضاف إليه بني المضاف لقطعه

عن الإضافة ،وكان بناؤه على الكسر لشبهه بـ"نزال" وزنا.

الثالث: الأرجح هنا أن نجعل التنوين هنا تنوين العوض ، كما هو في "إذ" من : حينئذٍ،ويومئذٍ

وهي التي تضاف إلى الجملة فتكون عوضا عن الجملة المحذوفة والتقدير: ولات أوان

صلح ،فلما حذف المضاف إليه عُوِّض عنه بالتنوين.

ولا تعمل "لات" في غير الزمان، أما قول الشاعر شمردل الليثي:

لَهْفِي عَلَيْكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جوَارَكَ حِينَ لَاتَ مُجِيرُ[82]

برفع "مجير" إما على الابتدائية، والتقدير: حين لات مجير؛ وإما على الفاعلية ، والتقدير: حين لات يحصل مجير.وعليهما فإنّ "لات"يكون حرفا مهملا[83].

## " لا " النافية للجنس:

معنى نفيها للجنس أي:أنها تنفي الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم.وعملها نصب الاسم ورفع الخبر بشروط هي :

- أن تكون نافية للجنس بخلاف الناهية فتجزم المضارع، نحو قوله تعالى: "لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا "[84] والزائدة فلا تعمل، نحو قوله تعالى: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ "[85] أو النافية للوحدة، نحو : لا رجل في الدار بل رجلان.

---

[81] ـالبيت من الخفيف ،وهو لأبي زبيد الطئيّ في (ديوانه) ص30؛و(تذكرة النحاة )لأبي حيان الأندلسيّ ص734؛ بلا نسبة في (الخصائص)لابن جني 370/2؛و(لسان العرب)لابن منظور40/13(أوان)،466/15(لا)،15،468(لات)؛و(مغني اللبيب)لابن هشام ص255؛ و(همع الهوامع)للسيوطي 126/1 .

[82] ـ البيت للشمردل بن عبدالله الليثيّ في شرح التصريح 200/1؛وللتميمّي (شرح ديوان الحما سة) للمرزوقي ص950؛ وبلا نسبة في (جواهر الأدب)لأحمد الهاشميّ ص205؛و(مغني اللبيب)لابن هشام 631/2؛و(همع الهوامع) للسيوطيّ 116/1.

[83] ـ إبراهيم بركات(النحو العربي) 421/1،مرجع سابق .

[84] ـالتوب ،الآية : 40.

[85] ـ الأعراف ، الآية: 12 .

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فإن جاء بعدها معرفة كررت، نحو: لا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو.
- أن يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا، فإن تقدم الاسم لم تعمل ، نحو قوله تعالى: "لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ"[86].
- ألا يدخل عليها حرف جر، فإذا دخل عليها حرف جر كانت ملغاة ومعترضة بين الجار والمجرور كقولك: "جئت بلا زاد" ولا تعمل " لا " في المعرفة وما ورد من ذلك فمؤول بنكرة كقول عمر- رضي الله عنه - : "قضية ولا أبا حسن لها" فمؤول على أن ما بعد " لا "صار اسم جنس، والتقدير: ولا مسمى بهذا الاسم لها، والدليل على أنه معامل معاملة النكرة وصفه بالنكرة : لا أبا حسن حلالا لها.

## دخول همزة الاستفهام على " لا " النافية للجنس:

إذا دخلت همزة الاستفهام على" لا " النافية للجنس لم يتغير حكمها، نحو:"ألا رجلٌ في الدار، ألا صاحب مروءة مذموم " ، وغاية الأمرأنه يقصد بها أحد ما يلي:

أ/الاستفهام عن النفي:

أَلَا اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أَمْ لَهَا جَلَدٌ إِذَ أُلَاقِي الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي[87]

ب/ التوبيخ ولإنكار:

أَلَا ارْعِوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَآذَنَتْ بِمَشِيبٍ بَعْدَهُ هَرَمُ [88]

ج/ التمني:

أَلَا عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ فَيَرْأَبَ مَا أَثْأَثْ يَدَ الْغَفَلَاتِ[89]

---

[86] ـ الصافات ,الآية : 47.

[87] ـ البيت لقيس بن الملوح في (ديوانه) ص 178؛و(جواهر الأدب)لأحمد الهاشميّ ص245؛ وبلا نسبة في (شرح ابن عقيل)ص 207؛ و(مغني اللبيب) لابن هشام 1م15؛و(همع الهوامع)للسيوطيّ 147/1 .

[88] ـ البيت بلا نسبة في (شرح ابن عقيل) ص 206؛ و(مغني اللبيب) لابن هشام 68/1؛ و(همع الهوامع) للسيوطيّ 147/1 .

[89] ـ البيت بلا نسبة في (شرح ابن عقيل) ص 208؛ و(مغني اللبيب) ص 69 .

## حذف خبر لا النافية للجنس:

يجوز حذف خبر " لا " النافية للجنس إذا دل عليه دليل كقوله تعالى:"لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ"[90] أي: لا ضير علينا ، وقوله تعالى:" وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ" [91] أي:فلا فوت لهم؛ فإن لم يدلّ عليه دليل وجب ذكره[92] .

[90] ـالشعراء، الآية: 50 .

[91] ـ سبأ، الآية: 51 .

[92] ـ ابن هشام(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب , 193/1–205،دار سالكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

# الفصل الثالث

# الفاعل ونائب الفاعل

# المبـــحث الأوَّل

# الــفــاعـــــل

## تعريف الفاعل :

الفاعل: هو كل اسم أو ما هو في تقديره أسند إليه فعل أو ما جرى مجراه وقُدِم عليه على طريقة فعل أو فاعل .

فأما الاسم فأوضح ما حدّ به أن تقول: الاسم كلمة أو ما قوَّته قوَّة كلمة تدلُّ على معنى في نفسها ولا تتعرض ببيتها للزمان , وأما "ما هو في تقديره" فهو نحو: أنّ, وأن وما , وكي المصدريات, وسمِّيت مصدريات؛ لأنّها مع ما بعدها في تأويل مصدر إلّا أنَّ كي لا تكون فاعلة.

فالفاعل إذن لايكون إلّا اسماً , وأنَّ وأن وما مع ما بعدهنّ ,خلافاً لمن أجاز

أن يكون الفاعل فعلاً ,واحتجّ بقوله تعالى: "ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَوأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ"[93]. وهذا لا حجة فيه لأنّه يحتمل أن يكون فاعل "بدا " ضمير المصدر الدال عليه وهو البُداء ,كأنّه قال : ثم بدا لهم أي: البداء , والفعل ما دلَّ على حدث , وزمان ماض أو مستقبل . وأما ما جرى مجراه فهو: اسم الفاعل , واسم المفعول , والصفة المشبهة باسم المفعول , وغير المشبهة , والأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل , والمصدر المقدر ب"أنْ" والفعل , والاسم الموضوع موضع الفعل مصدراً كان أو غير مصدر, نحو:"ضرباً زيداً" أي: اضرب زيداً, و"أقائماً وقد قعد الناس؟" أي: أتقوم وقد قعد الناس ؟", وأسماء الأفعال نحو: "نَزَال أَكرمْكَ" أي: إتنزل أكرمك , والظرف والمجرورات إن قويت فيها جنبة الفعلية ؛ وذلك أن تقع أحوالاً , نحو:"جاء زيد وثوبه , وكائن أمامك أبوه".

## العامل في الفاعل :

في رافع الفاعل أقوال :

أحدها : وعليه الجمهور : أنّه العامل المستد إليه من الفعل , أو ما ضمن معناه , كما فهم من الحد , لأنّه طالب له[94] .

---

[93] - يوسف: الآية:35

[94] - ابن عصفور (شرح جمل الزجاجي ) , قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : فوّاز الشعَّار , 93/1 , دار الكتب العلمية- بيروت لبنان ط1998/1م .

الثاني : أنَّ رافعه الإسناد , أي : النسبة , فيكون العامل معنوياً إلا عند تعّثر اللفظي الصلح وهو هنا موجود .

الثالث : شبهه بالمبتدأة من حيث إنه يُخبَر عنه بفعله , كما يُخبر عن المبتدأ بالخبر . ورُدَّ بأن الشبه معنوي , والمعاني لم يستقر لها عمل في اللأسماء .

الرابع : كونه فاعلا في المعنى , وعليه خلف , كما نقله أبو حيان , ورُدَّ بقوله : مات زيد , وما قام عمرو .

الخامس : ذهب قوم من الكوفيين : إلى أنّه يرتفع بإحداثه الفعل , كذا نقله ابن عمرو ونقل عن خلف : أنَّ العامل فيه معنى الفاعليه .

## صور الفاعل البنيوية :-

يأتي الفاعل في صور بنيوية على النحو التالي :

1. الاسم الصريح الظاهر : نحو : اجتهد الطَّالبُ , حيث "الطَّالبُ" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
2. اسم الإشارة : نحو أقبل هذا إلينا , "هذا" اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل ومنه قوله تعالى : " وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِن فَوَاقٍ"[95] .
3. الاسم الموصول : نحو إجتهد الذي لُمناه "الذي" اسم موصول مبني في محل رفع فاعل .
4. الضمير : احترمنا الملتزمين "نا" ضمير مبني في محل رفع فاعل . ويكون الفاعل ضميراً ظاهراً بعد حروف الإستثناء – على الوجه الأرجح – وذلك كما في قوله تعالى : "وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَا هُوَ"[96] .

وقد يكون الفاعل ضميراً واجب الإستتار , وذلك إذا كان :

أ- فاعلا لفعل أمر مخاطب به الواحد , نحو : " افهم , واسمع , والزم... حيث الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : "أنت" .

ب- فاعل " نعم وبئس "مميزاً بنكرة , نحو : "نعم طالباً محمدٌ" حيث "نعم " فعل ماضي مبني على الفتح ,وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره :"هو", و"طالباً " تمييز منصوب , وعلامة نصبه الفتحة .

ت- فاعلاً للمضارع المسند إلى المخاطب , نحو : " أنت تأمر بالمعروف و وتنهى عن المنكر " حيث الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره :"أنت ".

ث- فاعل اسم الفعل يدل على الأمر , نحو : "صه , ومه ,ودراك... حيث الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره :"أنت" .

ج- فاعل اسم فعل يدل على المضارع , نحو : أُفّ , وأوَّه , وويْ ...حيث

---

[95] - ص , الآية : 15 .

[96] - الأنعام , الآية : 59 .

الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : "أنا" .

ح- فاعلاً للمضارع المسند إلى المتكلم , أو المتكلمين , نحو :"أعبد الله وحده وألزم الواجب , وأصلي على الرسول– صلى الله عليه وسلم - وتقول:

" نعبد الله وحده , ونصلي ...حيث الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره :"نحن[97]"

.

وقد يكون الفاعل ضميراً جائز الإستتار "جائز الخفاء " وهو الذي يخلفه

ظاهر أو مضمر بارز كقولك : "زيدٌ حَسُنَ وجُهُه" , ومضمر بارز نحو : زيدٌ ما حَسُنَ إلَّا هوَ" , وحكمه مع فعل الغائبة نحو :"هند حسنت ة و,حسنت صورتها , وما حسن إلا هي "[98] .

5. الأ سماء الستة : أقبل ذو الأخلاق الحميدة . "ذو" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة .
6. المصدر المؤوَّل : نحو : " ينبغي أن تسعى في الخير " المصدر المؤوَّل " أن تسعى " في محل رفع فاعل , والتقدير : " ينبغي سعيك " .
7. الاسم المحكي بالنقل : قد يكون الفاعل اسما محكيا بالنقل من الحرفية أو الفعلية , كقولك تنصب "إ ن" المبتدأ و وترفعه " كان " كل من "إن "و"كان" فاعل مبني في محل رفع , حيث "إن" و"كان" خرجتا من صفة الحرفية والفعلية إلى صفة الاسمية , فالتقدير : تنصب الكلمة "إن" المبتدأ , وترفعه الكلمة "كان" والكلمة إنما هي اسم .
8. الفاعل المقدَّر : يكون تقدير الفعل من خلال السِّياق في أحد تركيبين :

أولهما : أنه قد ترد جملة بعد فعل سابق عليها , ويفهم من العلاقة المعنوية بينهما أنها فاعل , لكن بنية الفاعل لا تكون جملة ,حينئذٍ يقدر فاعل بطريقة ما , مثال ذلك جاء في الحديث الشريف : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضاً "[99]

فالذي جاء ما هو مذكور من نص الحديث فيكون الفاعل , لكنه جملة , ولا يمكن ان يكون الفاعل أو نائبه جملة , كما يرى بعض النحاة ,لكن بعض النحاة يجيز ذلك , ويستشهد بوروده في قوله تعالى : "ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَهُ حَتَّى حِيْن "[100] لكن النحاة يؤولون الفاعل على ثلاثة أوجه :

---

[97] - إبراهيم إبراهيم بركات (النحو الوافي ) , 15/2 , دار النشر للجامعات , مصر , ط1 .
[98] ابن مالك (شرح التسهيل ) , تحقيق محمد عبد القادر عطا , وطارق فتحي السيد , 1/ 118 , دار الكتب العلمية – بيروت , ط2 .
[99] - صحيح البخاري 14/8.
[100] -يوسف , الآية : 35 .

أنوجه الأول:أن يكون الفاعل مصدرا مقدرا دل عليه الفعل العامل المذكور ، وهو "بدا" ويكون التقدير : بدا لهم بداء .

الوجه الثّاني : أن يكون الفاعل ما دلَّ عليه المعنى في الجملة المذكورة التي قامت مقامه و هي "ليسجننه " أي : السجن .

الوجه الثالث : أن يكون الفاعل محذوفا و إن لم يكن موجودا في اللفظ ما يقوم مقامه , ويقدَّر من خلال السَّياق . فيكون :ثم بدا لهم .

9. تركيب خاص بالفاعل "فعل + ما +فعل " :

يوجد في اللغة العربية تراكيب فعلية تتكون من فعل يتلوه "ما" متلوة بفعل ,

قلَّما تزورني , وكُثر ما أعطيتك كتابي , وطال ما ألومك لهذا الفعل , ويعتقد أن هذه الأفعال لا فاعل لها على احتساب أن "ما" قد كفتها عن العمل , فلم تطلب فاعلاً , لكن الأمر غير ذلك , فكل فعل لابد له من فاعل, وتؤوَّل هذه التراكيب على النحو التالي:

1. أن يقدَّر "ما"حرفا مصدريا فيكو ن مع ما بعده مصدراً مصدرا مؤولا في محل رفع فاعل , ويكون التقدير : قلَّ زيارتك , وقلَّ عطائي , وكثر لومي لك . وهذا هو الرأي الأرجح .
2. أن تقدر "ما" زمانية بمعنى "وقت " فتكون الفاعل , والتقدير : قلَّ وقت زيارتك لي فيه , وكثر وقت عطائي فيه , وكثر وقت لومي فيه , فيقدَّر عائد محذوف .
3. أن تكون "ما" هي الفاعل وتكون ما بعدها صلتها .
4. أن تقدر "ما " زائدة وما بعدها من اسم يكون فاعلا , على أن يقدَّر ضمير مستتر في الفعل الثاني , فيكون التقدير قللت تزورني أنت لي [101] .

## رتبة الفاعل مع المفعول :

قد يجب تأخير المفعول وتقديم الفاعل عليه :

الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل ؛لأنه

كالجزء منه , ولذلك يسكَّن له آخر الفعل إن كان ضمير المتكلم , أو مخاطب , نحو : "ضَرَبْتُ ,وضَرَبْتَ" وإنَّما سكَّنوه كراة توالي أربع متحركات , وهم إنما يكرهون ذلك في الكلمة الواحدة , فدلَّ ذلك على أن الفاعل مع فعله كالكلمة الواحدة

والأصل في المفعول أن ينفصل من الفعل : بأن يتأخر عن الفاعل , ويجوز

[101] - إبراهيم إبراهيم بكات(النحو العربي ) , 2/1-23 .

تقديمه على الفاعل إن خلا مما سيذكره , فتقول :"ضر ب زيداً عمرو" . وقد يتقدم المفعول على الفعل , وتحت هذا قسمان :

أحدها : مايجب تقديمه , وذلك كما إذا كان المفعول اسم شرط , نحو : "أيّاً تضرب {اضربْ}" , أو اسم إستفهام , نحو :"أيُّ رجل ضربت ؟" ,أو ضميراً منفصلاً لو تأخر لزم اتصاله , نحو : " إِيَّاكَ نَعْبُدُ"[102]فلو أُخر المفعول لزم الاتصال , وكان يقال :"نعبدك " فيجب التقديم , بخلاف قولك :"الدرهم إياك أعْطيتُك " فإنّه لا يجب تقديم "إياه" لأنّك لو أخَّرته لجاز اتصاله وانفصاله , فنقول :" الدرهم أعطيتكه , وأعطيتك إياه" .

## ويجب تقديم المفعول به على الفعل العامل في ثلاثة مواضع :

الأول :أن يكون المفعول واحداً من الأشياء التي لها الصدارة أو التصدُّر,

وذلك بأن يكون اسم شرط أو استفهام أو يكون المفعول" كم" الخبرية, نحو :" كم عبيداً ملكت "أو مضافاً إلى واحد مما ذكر , نحو :" غلام من تضرب اضرب , ونحو: غلام من ضربت ؟ و نحو : مال كم رجل غصبت .

الثاني : أن يكون المفعول ضميراً منفصلا في غير باب "سلنيه" و"خلتنيه " الذي يجوز فيهما الفصل والوصل مع االتأخر , نحو قوله تعالى إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ" [103] .

الثالث : أن يكون العامل في المفعول واقعاً في جواب "أمَّا" وليس معناه يفصل بين "أمَّا" والفعل من معمولاته سوى هذا المفعول سواء أكانت "أمَّا" مذكورة في الكلام نحو قوله تعالى :" فَأَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا الْيَتِيْمَ فَلَا تَنْهَرْ " [104] , أم كانت مقدَّرة نحوقوله تعالى :"وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ"[105] , فإن وجد ما يكون فاصلا بين "أمَّا" والفعل سوى المفعول لم يجب تقديم المفعول على الفعل , نحو قولك أمَّا اليوم فادِّ واجبك .

والسر في ذلك أن "ما " يجب أن يفصل بينها وبين الفاء بمفرد , فلا يجوز أن

تقع الفاء بعدها مباشرة ولا أن يفصل بينها وبين الفاء بجملة .

---

[102] - الفاتحة ,الآية :4 .
[103] - الفاتحة , الآية : 4 .
[104] - الضحى ,الآيتان : 9 ,10 .
[105] - المدّثر, الآية :3 .

والثاني : ما يجوز تقديمه وتأخيره , نحو :" ضرب زيدٌ عمراً" فتقول :"عمراً

ضرب زيدٌ" .

ويجب تأخير المفعول عن الفعل , وذلك في خمسة مواضع :

الأول : أن يكون المفعول مصدراً مؤولا من أن المؤكّدة ومعموليها مخففة كانت أو مشدَّدة , نحو قولك :"عرفتُ أنك فاضل" ونحو قوله تعالى :"عَلِمَ أَن لَّنْ تُحْصُوهُ "[106] إلا أن تتقدم عليه "أمَّا " نحو قولك : أما أنك فاضل فعرفت .

الثاني : أن يكون الفعل العامل فيه فعل تعجُّب , نحو قولك :ما أحسن زيداً , وما أكرم خالداً .

الثالث : أن يكون الفعل العامل صلة لحرف مصدري ناصب - وذلك أن وكي - نحو قولك :يعجبني أن تضرب زيداً , ونحو قولك : جئت كي أضرب زيدا .

فإن كان الحرف المصدري غير ناصب لم يجب تأخر المفعول عن العامل فيه نحو قولك :يعجبني ما يضرب زيداً , فيجوز أن تقول :يعجبني زيداً تضرب .

الرابع :أن يكون الفعل العامل مجزوماً بجازم ما , وذلك كقولك : لم تضرب زيداً لا يجوز أن تقول :لم زيداً تضرب , فإن قَدَّمت المفعول على الجازم فقلت .زيداً لم تضرب , جاز.

الخامس :أن يكون الفعل العامل منصوباً بلن عند الجمهور , أو بإذن عند غير الكسائي و نحو قولك :لن أضرب زيداً , ونحو قولك : إذن أكرم المجتهد , فلا يجوز أن تقول:لن زيداً أضرب , كما لا يجوز عند الجمهور أن تقول: إذن المجتهد أكرم[107].

---

[106] - المزَّمِّل , الآية : 20 .

[107] - ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد , 41/2 , دار الطلائع .

## تقديم الفاعل على المفعول وجوباً :

الأصل في الفاعل أن يلي الفعل متصلاً به فيقدَّم وجوبا على المفعول به في ثلاثة مواضع :

1. إذا خفي إعرابهما لعدم وجود قرينة تعيِّن أحدهما من الآخر نحو :أهان أبي عمي .
2. إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً , نحو : أحببت الوطن .
3. إذا كان المفعول محصوراً , نحو :ما فهم أحدٌ إلا سليماً .

وقد يعدل عن التحفظ بهذا الأصل فيذكر أولاً الفعل ثم يقدم المفعول ويؤخر الفاعل إما وجوباً أو جوازاً.

## يقدَّم المفعول على الفاعل وجوبًا في ثلاثة مواضع :

أولاً :إ إذا كان الفاعل محصور بإنما , نحو : إنّما هَّنب الناسَ الدينُ القويمُ , أو محصوراً بإلا , نحو : ما هَّنب النا سَ إلا الدينُ القويمُ .

ثانيا :إذا كان المفعول ضميراً متصلاً ,والفاعل اسماً ظاهراً , نحو : كافأني الأمير.

ثالثاً : إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول , نحو: كافأ التلميذَ معلمُهُ . ونحو :كلم علياً صاحبُه .

واعلم أنه يقدَّم المفعول على الفاعل جوازاً عند وجود قرينة معنوية , نحو: فهم المعنى موسى , أو قرين ة لفظية , نحو : ضرب أخاك الأمير غير أن حفظ الترتيب أولى ([108]).

## المفعول المتصل بضمير الفاعل , والفاعل المتصل بضمير المفعول :-

شاع في لسان العرب تقديم المفعول المشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل

المتأخِّر, وذلك نحو :"خاف ربَّه عُمَرُ" ف"ربه" مفعول , وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى "عمر" وهو الفاعل, وإنّما جازذلك – وإن كان عود الضمير على متأخِّر لفظاً – لأنَّ الفاعل منوي التقديم على المفعول . لأنَّ الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل فهو متقدِّم رتبة , وإن تأخَّر لفظاً .

[108] - أحمد الهاشمي (القواعد الأساسية للغة العربية ) , تحقيق عماد زكي البارودي , دار التوفيقية للتراث , ط1 .

فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل , فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل؟ في ذلك خلاف, وذلك , نحو: "ضرب غلامَها جارُ هندٍ", فمن أجازها - وهو الصحيح - وجَّه الجواز بأنه لما عاد الضميرعلى ما اتصل بما رتبته التقديم كان كعوده على ما رتبته التقديم ؛ لأنّ المتصل بالمتقّدم متقدِّم .

وشَّذ عود الضمير من الفاعل المتقدِّم إلى المفعول المتأخِّر, نحو:"زَانَ نُوْرُهُ الشَّجَرَ" فإنها متصلة بالنور- الذي هو الفاعل- عائد على "الشَّجر " وهو المفعول , وإنَّما شَّذ ذلك لأنَّ فيه عود الضمير على متأخِّر لفظاً ورتبة ؛ لأنَّ "الشجر " مفعول وهو متأخِّرلفظاً , والأصل فيه أن ينفصل عن الفعل , فهو متأخِّر عنه رتبة, وهذه المسألة ممنوعة عند جمهورالنحويين وما ورد من ذلك تأوَّلُوْهُ , وأجاز أبو عبدالله الطَّوَّال من الكوفيين , وابن جنِّي, وتابعهما ابن مالك[109].

## اختلاف العلماء في الاسم المرفوع بعد أداة الشرط:

إذا دلَّ دليل على الفعل جاز حذفه وإبقاء فاعله , كما إذا قيل لك :"من قرأ؟" فتقول :"زيدٌ" التقدير: قرأ زيدٌ".

وقد يحذف الفعل وجوباً كقوله تعالى :"وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ[110]" ف"أحدٌ "فاعل بفعل محذوف وجوباً والتقدير: وإن استجارك [أحدٌ استجارك]", وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد "إن" أو"إذا" فإنَّه مرفوع بفعل محذوف وجوباً ومثال ذلك في "إذا" قوله تعالى :"إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ"[111] ف"السماء" فاعل بفعل محذوف وجوباً , والتقدير: "إذا انشقت السماء انشقت" وهذا مذهب جمهور النحويين.

وخلاصة القول في هذه المسألة أنَّ فيها ثلاثة مذاهب :

أولها : مذهب جمهور البصر يين , وحاصله أن الاسم المرفوع بعد "إن " و"إذا"الشرطيّتين فاعل بفعل محذوف وجوباً يفسِّره الفعل المذكور بعده , وهو الذي قرره الشارح.

والمذهب الثاني : مذهب جمهور النحاة الكوفيين , وحاصله أن هذا الاسم المرفوع بعد "إن"و"إذا" الشرطيتين فاعل بنفس الفعل المذكور بعده , وليس في الكلام محذوف يفسِّره .

---

109 - ابن عقيل, مرجع سابق, 47/2.
110 -التوبة ,الآ ية : 6.
111 - الانشقاق, الآية : 1.

والمذهب الثالث : مذهب أبو الحسن الأخفش, وحاصله أن الاسم المرفوع بعد"إن"و"إذا" الشرطيتين مبتدأ , وأن الفعل المذكور بعده مسند إلى ضمير عائد على ذلك الاسم , والجملة من ذلك الفعل وفاعله المضمر فيه في محل رفع خبر المبتدأ, فلا حذف ولا تقديم ولا تأخير .

فأما سبب هذا الاختلاف فيرجع إلى أمرين :

الأمر الأول : هل يجوز أن تقع الحملة الاسمية بعد أدوات الشرط ؟ فالجمهور من الكوفيين والبصريين على أنّه لا يجوز ذلك ولو وقع في الكلام ما ظاهر ه ذلك فهو مؤول بتقدير الفعل متصلاً بالأداة , غير أن البصريين قالوا : الفعل المقدر يرشد إليه الفعل المذكور, فأما الكوفيون فقالوا : الفعل المقدر اتصاله بالأداة هو نفس الفعل المذكور بعد الاسم . وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنّه يجوز في "أن"و"إذا" خاصة - من دون سائر أدوات الشرط - أن تقع بعدهما الجملة الاسمية وعلى هذا لسنا في حاجة إلى تقدير محذوف , ولا إلى جعل الكلام التّقديم والتأخير.

والأمر الثاني : هل يجوز أن يتقدَّم الفاعل على فعله ؟

فذهب الكوفيون إلى جواز ذلك , ولهذا جعلوا الاسم المرفوع بعد الأداتين فاعلاً بذلك الفعل المتأخّر وذهب جمهور البصريين إلى أن الفاعل لايجوز أن يتقدَّم على رافعه – فعلا كان أو غير فعل - فلهذا اضطروا إلى تقدير فعل محذوف يفسَّره الفعل المذكور ليرتفع به ذلك الاسم.

وقد نسب جماعة من متأخري المؤلفين – كالعلامة الصبَّان - مذهب الأخفش إلى الكوفيين، والصواب ما قدَّمنا ذكره[112]

## تأنيث الفعل مع الفاعل :

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع :

1أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً ظاهراً متصلاً بفعله ,مفرداً أو مثنى , أو جمع مؤنث سالم , نحو : جاءت فاطمة , أو الفاطمتان , أو الفاطمات؛ فإن كان الفاعل الظاهر مؤنثاً مجازيَّاً كشمس, أوجمع تكسير,أو ضميراً منفصلاً نحو:" إنما قام هي " أوملحقا بجمع المؤنث السالم كبنات أو مفصولا بينه وبين فعله بفاصل جاز فيه الوجهان كما سيذكر. أما جمع المؤنث السالم فالأصحُّ تأنيثه فأجاز الكوفيون وبعض البصريين تذكيره فيقولون :"جاءت فاطمة , وجاء الفاطمات".

[112] - ابن عقيل(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) , مرجع سابق,35/2.

2. أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي, نحو :"خديجة ذهبت , والشمس تطلع".
3. أن يكون الفاعل ضميراً يعود إلى جمع مؤنث سالم أو جمع تكسير لمؤنث أو لمذكر غير عاقل, غيرأنّه يؤنث بالتاء أو بنون جمع المؤنث, نحو :" الزينبات جاءت, أو جءن, أو تجئن, أو يجئن" والفواطم أقبلت, أو أقبلن ,"والجمال تسير, أو يسرن"[113]

أما جوز التأنيث فيما يأتي :

1. إذا كان الفاعل مؤنثا مفصولا من الفعل بفاصل, نحو: حضر القاضي اليوم امرأة, فإن كان الفاصل إلّا فالتذكير أكثر, نحو: ما قام إلّا هند, والتأنيث خاص بالشعر .
2. أن يكون الفاعل مجازي التأنيث, نحو: طلعت الشمس , وطلع الشمس ومن مجازي التأنيث :

أ- اسم الجنس : وهو ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء, نحو: أورق الشجر, وأورقت .

ب- اسم الجمع : وهو ما ليس له مفرد من لفظه, نحو : قالت النسوة, وقال .

ت- جمع التكسير: لمذكر أو لمؤنث, نحو : قالت الأولاد , وقال. فالتأنيث على نية الجماعة والتذكير على نية الجمع حضرالهنود, وحضرت, ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:" كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ"[114] , قوله تعالى :" قَالَتْ الْأَعْرَابُ آمَنَّا..."[115] وقد أتى الفعل معاسم الجمع جمع التكسير, ترك تأنيث الفعل مع اسم الجمع وجمع المؤنث يجب في فعله التأنيث, نحو: حضرت الفاطمات . أما قوله تعالى:" ...إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ"[116] فالفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول به .

ث- يجوز التأنيث في"نعم , بئس"إذا كان الفاعل مؤنثاً محلى ب"ال" ؛ لأنَّ قصد الجنس بيِّن فيه , نحو : نعم الفتى محمد .[117]

قد تحذف تاء التأنيث من الفعل المسند لفاعل مؤنث من غير فصل بينهما

تحذف التاء من الماضي المسند إلى الظاهر الحقيقي التأنيث , غير المفصول لغة . حكى سيبويه أنَّ بعض العرب يقول :"قال فلانه" , فيحذف التاء مع كون الفاعل ظاهاً متصلاً حقيقي التأنيث .

وقد يستباح حذفها من الفعل المسند إلى ضمير مجازي التأنيث لضرورة الشعر .

---

113 - مصطفى الغلاييني(جامع الدروس العربية), 331/2 . دار الكتب العلمية , بيروت ,لبنان ,ط1.
114 - القمر, الآية : 9.
115 - الحجر, الآية : 14.
116 - الممتحنة , الآية : 12 .
117 - علي محمود النابي (الكامل في النحو والصرف) , 245/1 , دار الفكرالعربي ,ط1 .

تنبيه على أن حكم الفعل المسند إلى جمع غير المذكّرالسالم حكم المسند إلى الواحد المجازي التأنيث , تقول :"قام الرحال و وقامت الرجال ؛ فالتأنيث على تأويلها بالجماعة , والتذكير على تأويلهم بالجمع .

وتقول قامت الهندات , وقام الهندات بثبوت التاء وحذفها لأنَّ تأنيث الجموع مجازي يجوز إخلاء فعله من العلامة , ولايخوز اعتبار التأنيث في نحو مساعين , لأنَّ سلامة نظمه تدل على التذكير . أما البنون فيجري مجرى جمع التكسير لتغيُّر نظم واحده , تقول قام البنون, وقامت البنون , كما تقول جاء الرجال , وجاءت الرجال [118]

وأنهم استثنوا الحذف في "نعم" و"بئس" فيقول :" نعم الفتاة من يقول" قال فلانة" لأن المقصود به جنس الفتاة و"ال" فيه جنسية ,خلافاً لمن زعم أنها عهدية .

ولا يعني أن الحذف أحسن من الإثبات بل هو أحسن والإثبات أحسن منه[119]

## ذكر الفاعل وحذفه :-

الصحيح وعليه البصريون أنه يجب ذكر الفاعل , ولا يجوز حذفه , وفرقوا بينه وبين خبر المبتدأ بأنه كالصلة في عدم تأثره بعامل متلوة كالمضاف إليه , فإنه يعتمد البيان , وكعجز المركب في الإمتزاج بمتلوه , ولزوم تأخيره , والخبر مباين للثلاثة . وهو معتمد الفائدة لا معتمد البين . وبأنَّ من الفاعل ما يستتر بخلاف الخبر.

وذهب الكسائي : إلى جواز حذف الفاعل لدليل كالمبتدأ والخبر . ورجحه السهيلي وابن مضاء .ويستثنى على الأول صوراً لايجوز يجوز فيها الحذف :

أحدها :ما رافعه تبعاً له . كقولك : "زيداً" لمن قال : من أكرم ؟ والتقدير : أكرم زيداً , فحذف الفاعل مع الفعل .

ثانيها : عامل المصدر يجوز حذفه نحو قوله تعالى :"أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيْمَاً "[120] .

ثالثها : فاعل فعل الاثنين المؤنث , أو الجماعة المؤكد بالنون نحو :" لَتُبْلُوُنَّ"[121] و"فَإِمَّا تَرِيَنَّ"[122] فإنَّ ضمير المخاطبة والجمع حذف لإلتقاء الساكنين.

---

[118] - ابن الناظم (شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك) , 163 , دار الكتب العلمية بيروت , ط1 .
[119] - المرادي (توضيح المقاصد والمسالك يشرح ألفية ابن مالك) , 593/2 , دار الفكر العربي – القاهرة .
[120] - البلد , الآيتان : 14, 15 .

فإن قلت : قد ورد ما ظاهره الحذف في غير هذه المواضع المذكورة , نحو قوله تعالى :"ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ"[123] .فالجواب أن الفاعل فيه ضمير مقدَّر راجع إلى ما دل عليه الفعل , وهو البداء لدلالة "بدا" ويقاس بذلك ما أشبهه .

## جر الفاعل :-

قد يجر الفاعل "من" الزائدة , نحو :"مَا يَأْتِيهُمْ مِنْ ذِكْرٍ "[124] أي : ذكر , و"الباء" الزائدة نحو :" وَكَفَى بِاللهِ "[125] . والمحل في الصورتين الرفع , فيجوز الإتيان بالرفع والجر مراعاة للمحل واللفظ . وغلبت زيادة الباء في فاعل كفى . نجو :" وَكَفَى بِالله وَلِيّاً وَكَفَى بِالله نَصِيْراً "[126]

---

[121] - آل عمران , الآية : 186 .
[122] - مريم , الآية : 26 .
[123] - يوسف , الآية : 35 .
[124] - الأنبياء , الآية : 2 .
[125] - النساء , الآية : 6 .
[126] - النساء ,الآية :45 .

# المبحث الثاني

## نائب الفاعل

قد يُترك الفاعل لغرض لفظي أو معنوي كالعلم به نحو :" كُتِبَ عَلَيْكُمْ ٱلْقِتَالُ"[127] للعلم بأن فاعل ذلك هو الله . أو للجهل به كسُرق المتاع , أو تعظيم فيُصان اسمه عن أن يقترن باسم المفعول و أو تحقيره فيُصان اسم المفعول عن مقارنته كقولك : "أُوذي فلان إذا عُظَّم أو حُقَّر من آذاه , أو الخوف منه أو خوف عليه فيستر ذكره . أو قصد إبهامه بأن لا يتعلق مراد المتكلم بتعينه نحو : "فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ "[128] , "وَإِذَا حُيِّيتُمْ"[129] .و"إِذَا قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا "[130] .أو إقامة وزن الشعر كقوله:

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنَّنِي مُسْتَهْلِكٌ  مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكْلَمِ[131]

وإصلاح السجع نحو :"من طابت سريرته , حُمِدَتْ سيرته" .أو قصد الإيجاز نحو :" وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَى "[132] فينوب عنه المفعول به فيما عنه له من رفع , وعمودية , ووجوب تأخير , وإمتناع حذف , وينزل منزلة الجزء .

فإن كان الفعل مما يتعدى لأكثر من واحد , فإن كان من باب أعطى , ففي إقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الأول أقوال :

أصحها :وعليه الجمهور الجواز إذا أُمن اللبس نحو أُعْطِي درهمٌ زيداً " . والأحسن إقامة الأول . والمنع إذا تم يؤمن اللبس وبتعين الأول نحو : أُعطِي زيدٌ عمرا" إذ لا يُدرى لو أُقيم الثاني , هل هو آخذ أم مأخوذ .

والثاني :المنع مطلقاً .

والثالث :المنع إذا كان نكرة والأول معرفة ؛ لأن المعرف بالرفع أولى قياساً على باب كان , وعزاه أبو ذر الخشني للفارسي .

والرابع : قبيح حينئذ , أي : إذا كان نكرة والأول معرفة , فإن كان معرفة كالأول كانا في الحسن سواء وعزي للكوفيين .

---

127 - البقرة , الآية : 216 .
128 - البقرة , الآية :196 .
129 - النساء , الآية :86 .
130 - المجادلة , الآية : 11 .
131 - البيت من الكامل , وهو من معلقة عنترة في ديوانه, ص206 ؛ والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني , 212/2 ؛ والشعر والشعراء لابن قتيبة , 201/1 , 259 .
132 - الحجر , الآية : 60 .

وإن كان من باب ظن أو أعلم ففيه أيضاً أقوال :

أحدها : الجواز إذا أمن اللبس ,ولم يكن جملة ولا ظرفاً مع أن الأحسن إقامة الأول نحو : ظُنَّتْ طالعة الشمس وأُعلم زيداً كبشك سميناً .

والمنع إن ألبس نحو :ظُنَّ صديقك زيداً أو أعلم بشراً زيداً قائماً , أو كانت جملة أو ظرفاً نحو : ظُنَّ في الدار زيداً , وظُنَّ زيداً أبوه قائمٌ وأُعلم زيداً غلامك في الدار ,وأُعْلِمَ زيداً غلامك أخوه سائر . وهذا ما صححه ابن عصفور, وابن مال.

والثاني : المنع مطلقاً , وتعيِّن الأول ؛ لأنه مبتدأ في الأصل , وهو أشبه بالفاعل , فكان بالنيابة عنه أولى . وهذا ما اختاره الجزولي والخضراوي .

والثالث : الجواز بالشروط السابقة , وبشرط ألا يكون نكرة , فلا يجوز ظُن قائم زيداً ؛ قال أبو حيان : " فإن المفعول الأول , ونصبت الجملة , فمقتضى مذهب الكوفيين الجواز نحو :أُعلِم أيّهُم أخوك , وصرَّح به السيرافي والنحَّاس . ومنعه الفارسي .

وإن كان مناب ففيه قولان : أصحها كما قال أبو حيان , وعليه الجمهور : تعيُّن الأول . وهو ما تعدى إليه بنفسه . وامتناع إقامة الثاني نحو : اختير زيدٌ الرجال. وبه ورد السماع .قال :

وَمِنّا الَّذِي اخْتِيْرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودَاً إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[133]

وجوز الفراء وابن مالك : إقامة الثاني نحو اختير الرجال ُزيداً. وأشار أبو حيان : إلى أن الخلاف مبني على الخلاف في إقامة المجرور بالحرف مع وجود به الصريح ؛ لأن الثاني هنا على تقديرحرف الجر . وأما الثالث : من باب أعلم فلا يجوز إقامته . وقال الخضراوي وابن أبي الربيع : بالإتفاق . ولكن قال أبو حيان ؛ ذكر صاحب المخترع : جوازه . وعن بعضهم بشرط ألا يلبس نحو أُعلِم زيداً كبشُك سمينٌ , وهو مقتضى كلام التسهيل , وجزم به ابن هشام في الجامع [134].

---

[133] - البيت من الطويل , وهو للفرزدق في ديوانه , 418/1 , والأشباه والنظائر للسيوطي 331/2 , والكتاب لسيبويه , ولسان العرب لابن منظور 265/4- خير , وبلا نسبة في المقتضب للمبرد 330/4 ز

[134] - السيوطي (همع الهوامع في جمع الجوامع ), 518/1, 520 ,مرجع سابق .

## صياغة المبني للمجهول :-

يصاغ المبني للمجهول من الماضي والمضارع بعد حذف فاعله وإقامة المفعول به , أو المصدر , أو الظرف , أو الجار والمجرور مقامه .

فإذا كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوله وكسر ما قبل آخره نحو : فهم الدرس . يضم ثانيه مع أوله إن كان مبدوءاً بتاء مزيدة نحو تُعُلِّمَ العلمُ ,ويضم ثالثه إن كان مبدوءاً بهمزة وصل مزيدة , نحو : انطُلِقَ بمحمد .وإن كان ثانيه أو ثالثه ألفا زائداً قلبت واواً نحو :قائل :قُوئل , ضارب : ضُورب , تقاتل :تُقُوتِل ,وإن كان أجوفاً , فإن مما وجب فيه التصحيح فحكمه كحكم السالم , وإن كان مما يجب فيه الإعلال فأكثر العرب يجعل عينه ياء خالصة مكسوراً ما قبلها سواء أكان أصلها الياء أم لم يكن نحو : قال, صام ,باع , راس , خاف, كاد , هاب : قِيل ,صِيم و بِـيع , ريس , خِيف ، كِيد , وأصل "قِيل "قُول : نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها , فصار قوَل , ثم قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة , فصار قيل ففيه إعلال بالنقل , وإعلال بالقلب. ومن العرب من يعكس الأمر , فيجعل عينه واواً مضموم ما قبلها سواء كان أصلها الواو أو لم يكن فيقول : قُول , صُوم , وبُوع , ورُوس , وخُوف , وكُود , وهُوب , وأصل قوْل قول استنقلت الكسرة على الواو , فحذفت فصارت قُوْل , وأصل بُوع , ِبيع , استنقلت الكسرة على الياء فحذفت ,ثم اقلبت الياء واواً لوقوعها ساكنة إثر ضمة , فصار بوع[135] .

وذكر ابن هشام أنّه إذا كان الفعل الماضي ثلاثيا معتل الوسط نحو : "قال" و"باع" لك فيه ثلاثة لغات : إحداها وهي الفصحى : كسر ما قبل الألف فتقلب الألف ياءً نحو :"قِيل" و"بِيع" .الثانية إشمام الكسر شيئاً من الضم ؛ تنبيها على الأصل , وهَي لغة فصيحة أيضا .الثالثة إخلاص ضَّم أوله فيجب قلب الألف واواً فتقول : قُولَ وبُوعَ وهي قليلة[136]

[135] - علي محمود النابي (الكامل في النحو والصرف) , 53/2 , دار الفكر العربي – القاهرة , ط1 .

[136] - ابن هشام ( شرح قطر الندى وبلّ الصدى) , 178 , دار الكتب العلمية – بيروت , ط1 .

## صور نائب الفاعل البنيوية :

ذكرنا أن الفاعل أو نائب الفاعل يجب أن يكون اسماً , ونائب الفاعل يرد في الجملة في صورته الامية على المباني الآتية :

1. الاسم الصريح : نحو قولك : كُوفئ المختهد , ولاتباع ضمائر الأحرار , كلٌّ من "المجتهد "و" ضمائر" نائب فاعل مرفوع , وعلامة رفعه الضمة .
2. اسم الإشارة : تقول : عوقب هؤلآءِ المهملون , فيكون "هؤلآءِ" اسم إشارة مبنيا في محل رفع نائب فاعل . ومنه قوله تعالى :"وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ"[137] , و"وَزُيِّنَ لَكِ فِي قُلُوبِكُمْ "[138] .
3. الاسم الموصول : نقول : طُولِب من عليه الدَّين . "من" اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل . ومنه : " قُبِحَتَ الَّذِي كَفَرَ "[139] ,الذي اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل .
4. الضمير : نقول : الفتيات عُومِلن باحترام , نون النسوة ضمير مبني في محل رفع نائب فاعل .
5. الأسماء الستة : نقول :أُعُوجَ فوك , "فو" نائب فاعل مرفوع , وعلامة رفعه الواو ؛لأنه من الأسماء الستة . ومنه :" وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّاذُوحَظٍّ عَظِيْمٍ "[140] ذو نائب فاعل مرفوع , وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة . وهو مضاف وحظ مضاف إليه مجرور , وعلامة جره الكسرة .
6. المصدر المؤول : نحو : يُفاد أن الحكيم من تتوازن شخصيَّته . المصدر المؤول "أن الحكيم من " في محل رفع نائب فاعل , والتقدير :يُفاد كون الحكيم ... ومنه قوله يعالى :"قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ الجِنِ "[141]

## نيابة شبه الجملة والمصدر عن الفاعل :

لايجوز نيابة الظرف والمصدر إلا بثلاثة شروط :ً

أحدها : أن يكون مختصا فلا يجوز " ضُرب ضَرْبٌ" ولا" صِيم زمنٌ" ولا"اعُتكِف مكانٌ " لعدم اختصاصها ؛ فإن قلت : " ضُرب صربٌ شديدٌ "و"صَيم زمنٌ طويلٌ " و" اعُتُكف مكانٌ حسنٌ " جاز لحصول الاختصاص بالوصف .

الثاني : أن يكون متصرفاً , لا ملازماً للنصب على الظرفية أو المصدرية فلايجوز" سبحانُ الله" بالضم , على أن يكن نائب مناب فاعل فعله المقدَّر , على أن التقدير :" يُسبَّحُ سبحان الله ". ولا " يُجاء إذا جاء زيدٌ" على أن إذا نائبة عن الفاعل ؛ لأنهما لايتصرفان .

---

[137] - ص , الآية : 15 .
[138] - الفتح , الآية : 12 .
[139] - البقرة , الآية : 258 .
[140] - فصِّلت , الآية : 35 .
[141] - الجن , الآية : 1 .

الثالث : ألا يكون المفعول موجوداً ؛ فلا تقول : "ضُرب اليوم زيداً "خلافاً للأخفش والكوفيين , وهذا الشرط أيضاً جار في الجار والمجرور , والخلاف جار فيه أيضاً , واحتجَّ المجيز بقراءة أبي جعفر"لِيَجْزِيَ قَوْمَاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "[142] . وبقول الشاعر :

وَإِنَّمَا يُرْضِي المَنِيْبُ رَبَّهُ  مَا دَامَ مَعْنِياً بِذِكْرِ قَلْبِهُ[143]

فأقيم "ما " و"نذكر " مع وجود "قوماً" و"قلبه" , وأجيب عن البيت بأنه ضرورة . وعن القراءة بأنها شاذة , ويحتمل أن يكون القائم مقام الفاعل ضميراً مستتراً في الفعل عائداً على الغفران المفهوم من قوله تعالى : "قُلْ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا "ه أنه المفعول الثاني , وذلك جائز [144].

[142] - الجاثية , الآية : 14.
[143] - البيت بلا نسبة في أَوضح المسالك لابن هشام الأنصاري 149/2 .
[144] - ابن عقيل (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ) , 57-56/2 , مرجع سابق .

# الفصل الرابع

# عرض وتحليل ومناقشة النتائج

# عرض وتحليل ومناقشة النتائج

من خلال دراستنا لعدد من مواضيع الإنشاء التي حصلنا عليها من عدد من طلاب المدارس الثانوية ، وجدنا أنّ هناك أخطاءً تنبؤ بأنّ هناك مشكلات في الإعراب لدى الطلاب ؛ ونكتفي بعرض أربعة من تلك المواضيع الإنشائية ، وتحليلها وتصحيح الأخطاء الموجودة فيها.

## الموضوع الأول:

فإذا تأملنا في الموضوع الأول(رحلة نيلية) نجد كلمة(فرحون)مرفوعة بالواو مع أنها واقعة خبرًا لكان، وخبر كان يجب أن يكون منصوبًا؛لأنّ كان ترفع المبتدأ وتنصب الخبر.

## الموضوع الثاني:

أمّا إذا نظرنا إلى الموضوع الثاني(الأم مدرسة...)فنجد عدة أخطاء إعرابية في عدة مواضع فكلمة(سبب)جاءت مرفوعة كذلك مع أنّها خبر لكان؛ لأن اسم كان ضمير مستتر جوازًا تقديره :هو، وخبر كان حكمه النصب لا الرفع. والصواب: سببًا.

كما أنّنا نجد كلمة (الفنانين) في الفقرة الثانية منصوبة بلا ناصب، وهي معطوفة على الكتاب والشعراء والكتاب فاعل للفعل (تبارى) والمعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه . والصواب : الفنانون،رفعا بالواو لأنه جمع سلامة لمذكر لعطفه على مرفوع.

كما أن كلمة (كليهما )جاءت منصوبة مع أن موقعها الرفع، والصواب كلاهما رفعا بالألف ؛ لأنها ملحقة بالمثنى لإضافتها إلى ضمير.

## الموضوع الثالث :

وأما الموضوع الثالث (الإيثار وحب الخير للآخرين ) ففيه أيضًا كلمة (أخوه)

مرفوعة بالواو مع أنها واقعة مفعولا ليخدم؛ لأنَّ فاعل يخدم ضميرٌ مستتر تقديره : هو , والصواب : أخاه , نصبًا بالألف ؛ لأنها من الأسماء الستة .

## الموضوع الرابع :

وبانتقالنا إلى الموضوع الرابع نجد فيه كلمة (الأبو) في قوله :"المعلم هو الأبو الروحي" فرفع كلمة الأب بالواو وهذا فيه ما فيه من الخطأ ؛ لأنَّ الأسماء الستة لا تعرب بالحروف إلا إذا استوفت عدة شروط من بينها إضافتها إلى غير ياء المتكلم فلاسم هنا غير مضاف ومع ذلك رفعه بالواو والصواب رفعه بالضمة لاختلال شرط الإضافة إلى غير ياء المتكلم .

كل هذه الأخطاء الإعرابية في كتابات الطلاب الإنشائية تؤكد أن هناك مشكلات إعرابية لدى الطلاب؛ ويعود ذلك إلى أسبابٍ متعددة منها :

- عدم الإلمام التام بقواعد النحو العربي .
- تأثير العامية في تعبير الطلاب .
- الفروق الفردية بين الطلاب .

# لقيد

## رحلة بنيلية

في يوم من الأيام قررنا أن نقوم برحلة نيلية مع أهلنا وجيراننا. وقمنا بترتيب مستلزمات الرحلة وكان الجميع فرحون والأطفال خاصة. تحركت القافلة واتجهنا إلى المكان وحين وصلنا إلى هناك وجد استقبال الشمس عليل والطيور بدأت طوافها حفاوة وترحابا، و تمايلت الأشجار ورقصت لقدومنا نزلنا إلى الضفة النيلية الخضراء حيث الجو جميل والنبات أخضر ويزرق النيل دموعا فرحا والنخيل تساقط عن ثغورها كرما وضيافة لنا.

كان الجميع في هذا اليوم يشعرون في فرحة وسرور، والنيل تلاطم مياهه تتدافع لتصل إلينا من الفرح. حيث النيل منبع الحياة والناس في سطحه يتجولون بالمراكب منهم صيادون ومنهم متنقلون من ضفة إلى ضفة أخرى

يا للعجب في هذا المكان الذي يجلو فيه النفس ويفرحها. قضينا وقتا ممتعا في هذا اليوم ونحن في ذاكرتنا.

مرت الساعات وأتى موعد الرحيل وكادت الطيور والأشجار أن تبكي لوداعنا. حثثنا إلى المكان في فرح وسرور وغادرنا وقلوبنا مليئة بالفرح وكاد كل منا أن يقضي اليوم ولا ينتهي، غربت الشمس وركنت الطيور في أعشاشها وهدأت الحركة وتحركت القافلة واتجهنا إلى منازلنا في فرح وسرور.

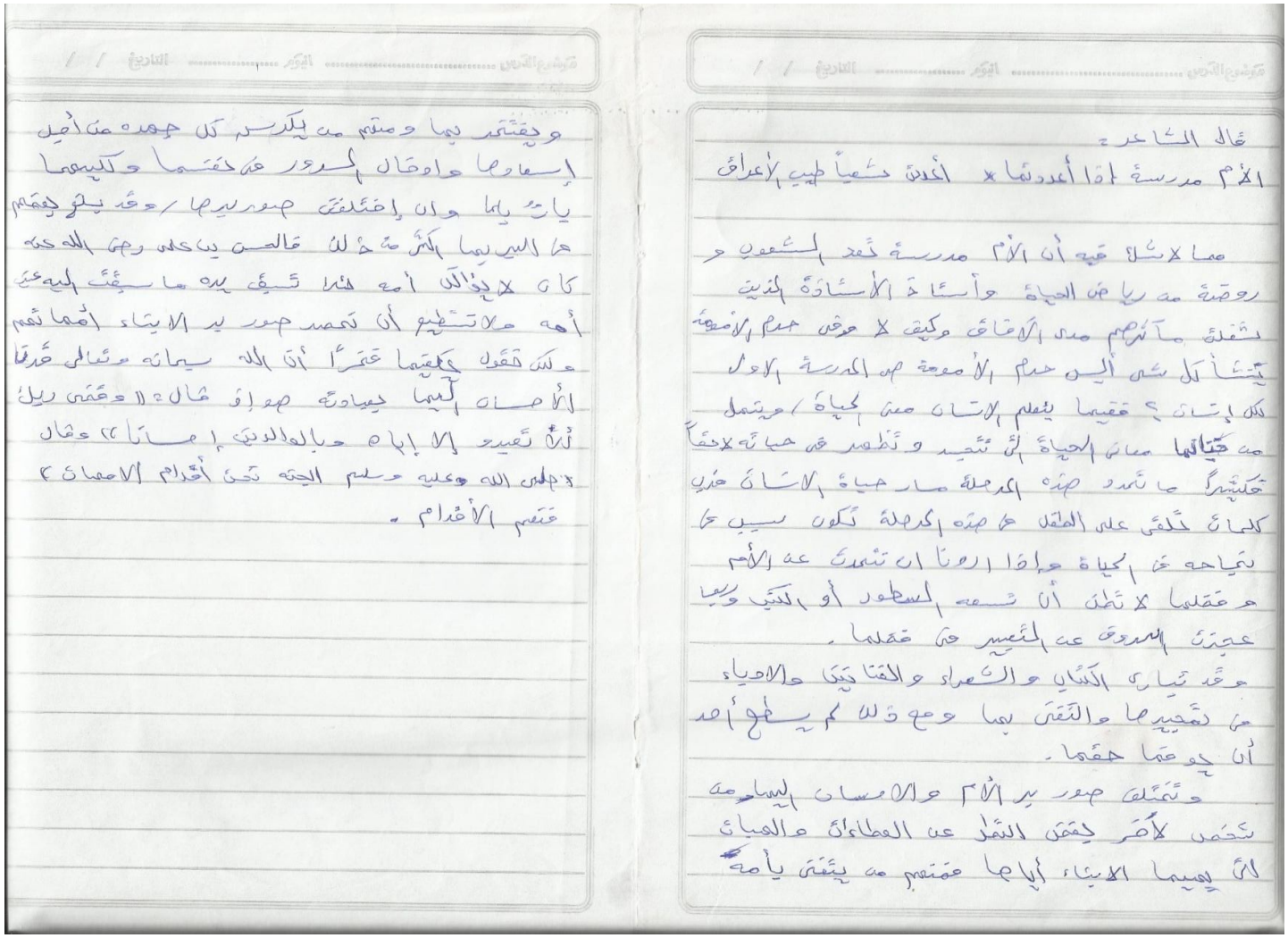

قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها × أعددت شعباً طيب الأعراق

مما لا شك فيه أن الأم مدرسة تعد الشعوب و روضة من رياض الحياة و أستاذة الأساتذة الذين تشغل مآثرهم مدى الأعناق و كيف لا و من عندهم تنشأ كل شيء أليس عندهم الأمومة هي المدرسة الأولى لكل إنسان؟ فعليها يتعلم الإنسان منذ نعومة أظفاره و يتمثل من حياتها معاني الحياة التي تشيد و تظهر من حياته أخلاقاً كثيرة و تتولد هذه المدرسة معاني الحياة في الإنسان هذه الكلمات تلقى على العقل من هذه المدرسة تكون سبباً من مباهج الحياة و إذا أردنا أن نتحدث عن الأم و عظمتها لا نملك أن نسعه السطور أو الكتب و يبقى عجزنا الحروف عن التعبير عن عظمتها.

و قد تبارى الكتاب و الشعراء و الفلاسفة و الأدباء في تمجيدها و التغني بما وهبه الله لها و لم يستطع أحد أن يوفيها حقها.

و تتمثل صور الأم و الإحسان إليها من تحمل الأم في سبيل النمو عن الغذاء و الحياة لا سيما الأبناء إياها فمنهم من يتقي بأمه

و يقتدي بها و منهم من يكرس كل جهده من أجل إسعادها و إدخال السرور عن خاطرها و كليهما يأتي بها و إن اختلفت صورتها و قد يكون دافعهم في البر بها أكثر من ذلك فالحسن بن علي رضي الله عنه كان لا يؤاكل أمه فكان أمه فكان تسيء يده ما سيغث إليه عين أمه و لا تستطيع أن تعصر صورة الأبناء أمامهم و لكن نقول و كلنا عثراً أن الله سبحانه و تعالى قرن الإحسان إليها بعبادته فقال: ﴿ و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحساناً ﴾ و قال صلى الله عليه وسلم الجنة تحت أقدام الأمهات أي تعلم الأقدام.

المعلم :

إن المعلم هو المرشد و الموجه و المربي و الناقل للتعليم حيث يدونه لما صار الدكتور دكتور و المهندس مهندساً و لما صار الطبيب طبيباً و المعلم هو أساس العلوم و المعلم هو أساس التبجيل

- ثم المعلم وقته أن يكون رسولا كاد المعلم يكاد أن يكون رسولا

إذاً المعلم هو الرسل و المرسل لمختلف فروع العلوم .

ويسمى رسولنا الكريم بالرسول الأمي لأنه تلقى العلم عن طريق أمه .

و المعلم هو الأبو الروحي و المقرب بالنسبة للطلاب لأنه يقوم بحلول مثل كل طالب به ، عن طريق العطف و الحنان و المودة ، و يحث الطلاب على القيام بواجباتهم و يشغل آرائهم ، و يعتبر المعلم قائداً للأمة ، و هو الذي يخرجها من الجهل إلى النور ، و هو طبيب لأمة و له تأثير كبير في المجتمع

و لولا المعلم لعاش الناس في ظلمات الجهل و الشقاء و الفساد .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

اكتب تعبيراً عن ذلك: «باختصار».

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش في الحياة بصورة عادية من دون حاجة إلى الآخرين إذ لابد له من التواصل والتكافل والتراحم مع الآخرين فكل إنسان يخدم أخوه الإنسان رضي أم أبى.

وبما أننا مسلمون فإسلامنا يحثنا على أن نضحي في حاجات بعضنا ما نستطيع خدمة من الآخرين ابتغاء رضوان الله عز وجل، فلقد قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة». وقال رسول الله ﷺ: «والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه». كل ذلك يدل على أن الأنانية صفة ذميمة يجب التخلي عنها والتحلي بروح الجماعة حتى تستقيم حياتنا على الطريقة القويمة، وقد دعانا إسلامنا إلى التراحم والتكافل مع الآخرين وإسداء النصح لهم والسعي في قضاء حاجاتهم المختلفة.

# الخاتمة

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات ، والصّلاة والسّلام على خير الأنام ، وعلى آله

وصحبه ومن على نهجه استقام.

وبعد:

فبنعمة الله وتوفيقه انتهى هذا البحث بعد هذا الجهد المتواصل والعناء الطويل ، فهل وُفِّقنا إلى ما نصبو إليه؟ نأمل أن نكون قد أصبنا بعض التوفيق في الإسهام لحل بعض المشـــكلات الإعرابيّة المرتبطة بمرفوعات الأسماء، والّتي تُشكلُ على كثير من الطلاب . ونرجو النّاظر في عملنا أن يستر ذللنا، ويسدّ بسداد فضله خللنا، ويُصلِح ما طغى به القلم ، وزاغ عنه البصر وقصر عنه الفهم ،كما يقول عماد الأصفهانيّ: " إنّي رأيت أنّه لايكتب أحدًاكتابًا في يومه إلّا قال في غده لو غُيِّرهذا لكان يُسْتَحْسَنُ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر".

## نتائج البحث:

- قدّم البحث تقسيما لتناول المبتدأ حيث نتاول أحكامه ومسوغات الابتداء بالنكرة، وحذفه وتقديم خبره عليه ،وهذا التّقسيم وصل بنا إلى أنّه لايجوز الابتداء بالنّكرة إلّا بمسوّغ .
- تناول البحث النّواسخ الحرفيّة والفعليّة الّتي تدخل على الجملة الاسمية فيتغيّر حكمهاالإعرابيّ .
- تناول البحث الأحرف المشبّهة بـ"ليس" في العمل، و"لا" النّفية للجنس وشروط عملها.
- قدّم البحث الفاعل والأحكام الّتي تتعلّق به.
- قدّم البحث شروطًا لنيابة المفعول به عن الفاعل بعد حذفه من الجملة .

**التّوصيات والمقترحات:**

- ضرورة توالي البحوث والدّراسات التّي تسهم في حلّ مشكلات الإعراب.
- اختيار القرآن الكريم ليكون ميدانًا للدّراسة التطبيقيّة؛ من باب ربط اللغة بالقرآن الكريم.
- قيام دراسة موازنة لاختلافات العلماء وترجيح الرّاجح من الآراء في المسائل الخلافيّة المتعلّقة بالمرفوعات.

# قائمة المصادر والمراجع


**1- القرآن الكريم.**

**2- صحيح البخاري.**

**3-ابن عقيل(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك)بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث ـ القاهرة.**

**4- ابن مالك (شرح التسهيل"تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" ) بتحقيق :محمد عبد القادر عطا، وطارق السيد ،دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، 2.**

**5- السيوطي (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ) بتحقيق أحمد شمس الدين،منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان.**

**6- ابن هشام (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل بدع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .**

**8- ابن هشام (شرح قطر الندى وبل الصدى ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.**

**10- ابن عصفور(شرح جمل الزجاجي) قدم له ووضع هوامشه وفهارسه :فواز الشعار، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.**

**12- علي محمود النابي(الكامل في النحو والصرف)، دار الفكر العرب ـ القاهرة.**

**13- إبراهيم بركات(النحو العربي)، دار النشر للجامعات ـ مصر.**

**14- مصطفى الغلاييني(جامع الدروس العربية)،دار ابن الهيثم ـ القاهرة.**

**15- أحمد الهاشمي(القواعد الأساسية للإعراب)، بتحقيق محمود زكي البارودي، دار التوفيقية .**

**16- ابن يعيش (شرح المفصل) دار الكتب العلمية ـ بيروت.**

**17- عباس حسن (النحو الوافي) ،دار المعارف ،13.**

**18- نبيل أبوحلتم(موسوعة علوم اللغة العربيّة)، دار أسامة للنشر الأردن ـ عمان.**

# الفهرســــــــــــــــت


| الرقم | الموضـــــــــــــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | الاســـــــــــــــــــتهلال | أ |
| 2 | الآيـــــــــــــــــــــة | ب |
| 3 | الإهـــــــــــــــــــــداء | ج |
| 4 | الشـــــــــــــكر والعـــرفـــان | د |
| | | |
| 5 | أولا :الإطار العام | |
| 6 | المقدمة | 1 |
| 7 | مشكلة البحث | 1 |
| 8 | أهداف البحث | 1 |
| 9 | منهج البحث | 2 |
| 10 | أهمية البحث | 2 |
| 11 | حدود البحث | 2 |
| 12 | خطة البحث المبدئية | 3 |
| | | |
| 13 | ثـــانيـــــاً : الإطـــــار الـــنظري | |
| 14 | الفصل الأول | 4 |
| 15 | المبحث الأوَّل : المبتدأ | 5 |
| 16 | تعريف المبتدأ | 5 |
| 17 | أنواع المبتدأ | |
| 18 | تطابق المبتدأ الوصف مع ما بعده | 6 |
| 19 | أحكام المبتدأ | 6 |
| 20 | وجوب رفعه | 6 |
| 21 | وجوب كونه معرفة أو نكرة مقيدة | 6 |
| 22 | جواز حذفه | 8 |

| | | |
|---|---|---|
| 23 | وجوب حذفه | 8 |
| 24 | الأصل في المبتدأ أن يتقدم | 9 |
| 25 | تأخير المبتدأ | 9 |
| 26 | المبحث الثاني:الخبر | 11 |
| 27 | تعريف الخبر | 11 |
| 28 | أقسام الخبر | 11 |
| 29 | الخبر الجملة | 12 |
| 30 | أحكام الخبر | 14 |
| 31 | المبحث الثالث:خبر(إنّ) وأخواتها | 18 |
| 32 | معاني هذه الأحرف | 18 |
| 33 | ترتيب الجملة في هذا الباب | 19 |
| 34 | دخول "ما" على الأحرف الناسخة | 19 |
| 35 | دخول لام الابتداء على خبر إنّ | 20 |
| 36 | الفصل الثاني | 21 |
| 37 | المبحث الأول:الأفعال الناقصة | 22 |
| 38 | تعريف الفعل الناقص | 22 |
| 39 | معاني الأفعال الناقصة | 22 |
| 40 | كان وأخواتها ما بين التمام والنقصان | 23 |
| 41 | قضية الرتبة في الجملة الفعلية المحولة | 24 |
| 42 | توسط خبر كان وأخواتها | 24 |
| 43 | حذف كان مع اسمها | 25 |
| 44 | المبحث الثاني:أفعال المقاربة | 26 |
| 45 | تعريف أفعال المقاربة | 26 |
| 46 | عمل أفعال المقاربة | 26 |
| 47 | أفعال المقاربة ما بين التمام والنقصان | 27 |
| 48 | أفعال المقاربة ما بين التصرف والجمود | 28 |
| 49 | المبحث الثالث:الأحرف المشبهة بـ(ليس)في العمل | 29 |

| | | |
|---|---|---|
| 50 | تعريف الأحرف المشبهة بليس | 29 |
| 51 | ما النافية | 29 |
| 52 | إن النافية | 30 |
| 53 | لات | 30 |
| 54 | لا النافية للجنس | 31 |
| 55 | دخول همزة الاستفهام على (لا)النافية للجنس | 32 |
| 56 | حذف خبر(لا) النافية للجنس | 33 |
| 57 | الفصل الثالث | 34 |
| 58 | المبحث الأول:الفاعل | 35 |
| 59 | تعريف الفاعل | 35 |
| 60 | في رافع الفاعل أقوال | 35 |
| 61 | صور الفاعل البنيوية | 36 |
| 62 | رتبة الفاعل مع المفعول | 38 |
| 63 | وجوب تقديم المفعول به على الفعل العامل | 39 |
| 64 | تقديم الفاعل على المفعول وجوبا | 41 |
| 65 | يُقدّم المفعول على الفاعل وجوبا في ثلاثة مواضع | 41 |
| 66 | المفعول المتصل بضمير الفاعل | 41 |
| 67 | الفاعل المتصل بضمير المفعول | 41 |
| 68 | اختلاف العلماء في الاسم المرفوع بعد أداة الشرط | 42 |
| 69 | تأنيث الفعل مع الفاعل | 43 |
| 70 | ذكر الفاعل وحذفه | 45 |
| 71 | جرَّ الفاعل | 46 |
| 72 | المبحث الثاني: نائب الفاعل | 47 |
| 73 | صياغة المبنيّ للمجهول | 49 |
| 74 | صور نائب الفاعل البنيوية | 50 |
| 75 | نيابة شبه الجملة والمصدر عن الفاعل | 50 |
| 76 | الفصل الرابع | 52 |

| | | |
|---|---|---|
| 77 | عرض وتحليل ومناقشة النتائج | 52 |
| 78 | المرفقات | 55 |
| | | |
| 80 | ثالثـــا :الخـــــــــــــاتمة | |
| 81 | الخاتمة | 59 |
| 82 | نتائج البحث | 59 |
| 83 | التوصيات والمقترحات | 60 |
| 84 | قائمة المصادر و المراجع | 61 |
| 85 | الفهرست | 62 |